لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

عدد خاص

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العـــدد الخامس — غرة المحرم ١٣٨٧ هـ

السنة الحادية والعشرون — أبريـــل ١٩٦٧ م

https://t.me/megallat/ — Not for sale

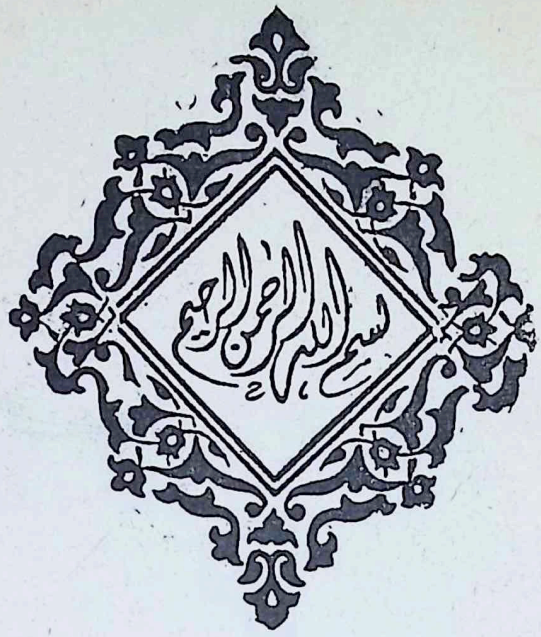

صاحب الامتياز

احمد حمزه

العـــــدد الخامس
السنة الحادية والعشرون

(لواء الاسلام)

غرة المحرم ١٣٨٧ هـ
ابريـــل ١٩٦٧ م

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بعد المدثر

« وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » .

(سورة النساء آية ١٠٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين

« وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ، أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(آيتا ٤٩ و ٥٠ من سورة المائدة)

١ ـ فى الآيات السابقة ذكر سبحانه الأحكام فى الكتب السماوية وأن اتباعها واجب لمن أرسلت اليهم ، وقد أشار الى أحكام خالدة ، ومنها شريعة القصاص : لأنها شريعة العدل والمساواة ، اذ فيها أن العقوبة كفاء الجريمة وأن العقوبة من جنس الجريمة ، فمن أجرم فان فعله يطوى فى ثناياه استحقاقه للعقوبة على ما ارتكب ، وله المثلاث فيما ارتكب .

ثم ذكر سبحانه أن التوراة لأهل التوراة، وأن الانجيل لأهل الانجيل ، ولكل شرعة ومنهاج ، أما القرآن فهو المهيمن على الجميع ، ويجب أن يسود حكمه الجميع بلا استثناء ولو كان لكل شريعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهاج ، وقد أمر بالحكم به بين اليهود، وبين جميع الناس ، لا فرق بين يهودى وغيره ، ولا بين أبيض وأسود ، ولقد كرر سبحانه وتعالى الأمر بالحكم بالكتاب فقال تعالت كلماته :

« وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » .

٢ ـ وكان تكرار الأمر بالحكم لتأكيده فى مقام يستدعى التأكيد ؛ لأنه جاء فى الكلام ما ربما يوهم أن لكل قوم شريعة خاصة بهم ، وأن حكم القرآن ، وما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه ليس له صفة العموم فكان ذكر الأمر بالحكم مرة أخرى نفيا لهذا الوهم ، وتأكيدا لمعنى عموم شريعة القرآن ، وأن منهاج القرآن الكريم هو منهاجهم وأنهم قوم محمد عليه السلام ، وأن شريعة موسى وعيسى قد انتهت بنزول القرآن ، يبقى منها ما يبقى ويشتمل عليه ، ويبين ما انتهى حكمه بنزول القرآن الحكيم ، وأنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا أن يتبع النبى صلى الله تعالى عليهما وسلم .

وهنا بحث لفظى فيه تقريب لمعنى النص الكريم ، ذلك هو بيان المعطوف عليه فى قوله تعالى « وأن احكم » فلذلك عدة تخريجات كلها تتلاقى فى تأكيد الأمر بالحكم بما أنزل الله تعالى .

أول هذه التخريجات أن تكون « وان احكم » معطوفة على الكتاب ، وتفسير الكلام على هذا التخريج أن يكون المعنى فيه وأنزلنا اليك الكتاب وقولنا أن احكم ـ أى أنزلنا الكتاب وقد اقترن به الأمر بأن تحكم بين الناس به ، وبما أنزلناه عليك من وحى أوحى به اليك .

ثانى هذه التخريجات أن تكون أن مصدرية ، وقد جوز الزمخشرى دخول أن على أى فعل ، ويكون المعنى وأنزلنا اليك مع الكتاب الحكم بما أنزل الله تعالى ، فما كان كتابا معطلا لمجرد التلاوة، بل كان شرعا معلوما متبعا مأمورا باتباعه، وكان دخول أَنْ المصدرية على الفعل الأمر للدلالة مع المصدرية على الطلب وتأكيد معناه ، وهى معطوفة على بالحق .

ثالث هذه التخريجات هو أن تكون أَنْ هى المخففة من الثقيلة وضمير الشأن اسمها محذوف أى الحال والشأن أن تحكم به بينهم ، وتكون معطوفة على الكتاب ، وأنزلناه بمعنى أعلمناك ، لأن العلم هو الغاية .

وقد كان النهى عن اتباع أهوائهم فيه اشارة الى أن الحكم اما أن يكون بما أنزل الله تعالى وأعلمه بحكمته وهدايته، واما أن يكون اتباعا لأهواء الناس ورغباتهم ، وذلك لأن القوانين البشرية تتبع الأعراف الاجتماعية للناس ، وما تواطئوا عليه وما ارتضوه لذات

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

أنفسهم ، وقد يكون ظلما طبقيا ، وقد يكون هضما لحقوق ذوى الحقوق التى اكتسبوها بما ينمى ثروة الجماعة ويزيد خيراتها ، وشرع الله تعالى مخالف لحكم الهوى والشهوة وهو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال .

« واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » .

٣ ـ هذا أمر موجه للنبى صلى الله تعالى عليه ، وهو موجه الى الأمة الاسلامية ، ولعل توجيه الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المعصوم الذى يوحى اليه ، ليكون تحذيرا لغيره ، اذ غيره أولى أن يَغُره الغرور ، وتفتنه الفتن ، من شهوات مسيطرة ، وأهواء متحكمة ، وبذلك يكون الخطاب لجميع المخاطبين بالقرآن الكريم فى كل العصور ، ومختلف الدهور ، لأنه اذا كان النبى عليه السلام يجب أن يحذر من أن يفتن فلا ينفذ أحكام الاسلام فى الحكم بين الناس ، فغيره الحذر عليه أوجب ، وأشد الزاماه .

والفتنة هنا معناها وقوع البلاء والشدة بعدم الحكم بما أنزل الله ، ولقد قال فى معنى هذا النص وما يشبهه الأصفهانى فى مفرداته : « وقال تعالى : واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، وان كادوا ليفتنونك ، أى يوقعونك فى بلية وشدة فى صرفهم اياك عما أوحى اليك » .

فالفتنة المراد بها هنا النتيجة المترتبة عن ترك الحكم بما أنزل الله تعالى ، وانه ليسبق تلك النتيجة اغراء من جانب الذين يتبعون أهواءهم ، ويحاولون أن يكون الحق تبعا لما يهوون ، لا أن يكون هواهم تبعا للحق ، وكان اغراؤهم من الفتنة لأنه يؤدى الى وقوع الشدائد ، ولأن الاغراء ، كيفما كانت صورته فيه اختبار للنفوس ، فالهداية البالغة أقصى الحكمة ترد الاغراء كيفما كانت صورته ، وضعفاء النفوس أو العقول يفترون ، فيقعون فى البلية والشدة ، وفى التفسير المأثور ، أن بعض أحبار اليهود ، قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه ، فأتوه ، فقالوا يا محمد ، انك عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ، ولم يخالفونا ، وان بيننا وبين قومنا خصومة ، فنحاكمهم اليك ، فتقضى لنا عليهم ، ونؤمن ونصدقك ، فأبى ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأنزل « وأن أحكم بينهم بما أنزل الله » .

واننا نرى فى عصرنا بعضا من هذا الصنف ، فلا تزال تطلع على طائفة منهم يقولون ان التشدد فى الأخذ بأحكام القرآن وما جاء به محمد عليه السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينفر الناس من الاسلام ، ويبعدهم منه ، وانا لنسمع كلام هؤلاء وليسوا من غير المسلمين ، بل المسلمون تتلوى بذلك ألسنتهم ، فمنهم من ينفر من تحريم الاسلام للربا ، لأنه ضد الاقتصاد ، ومنهم من يمنع اقامة حدودالله ، ويقولون ان ذلك يتنافى مع الحضارة ، وينفر الناس من الاسلام ... يرددون ذلك فى مجالسهم ، ويقولونه وهم على الارائك متكئون ، ويغمزون فى القول لمن يتشدد ، وجاراهم مع الأسى بعض من يتكلمون باسم العلم الاسلامى ، ولا حول ولاقوة الا بالله .

٤ ـ وقد حذر الله تعالى النبى وبالأولى المؤمنين من أن يفتنوا عن بعض ما أنزل الله تعالى ، وتشديد التحذير من الفتنة فى البعض ، يتضمن التحذير من الفتنة فى كل ما أنزل الله تعالى ، اذ الفتنة فى الكل أشد ايجابا للتحذير من الفتنة فى البعض ، هذا وان الفتنة فى بعض ما أنزل الله تعالى تؤدى الى الفتنة فى كل ما أنزل الله سبحانه ، لأن ما أنزل الله سبحانه وتعالى وأوجب الأخذ به مرتبط الأجزاء متماسك ، فاذا حلت عروة منه انحل سائره ، كالبنيان المرصوص ، اذا تهدم جزء منه تداعت لبناته وانهار البنيان ، وصار أجزاء منثورة لا تربطها رابطة .

وان الوقائع بين أيدينا معلمة شاهدة ، فمن يوم أن ترك المسلمون أمورهم لحكام يعصون ، ولم يلتفتوا الى ما يدعوهم اليه ما أنزل الله تعالى على نبيهم ذهب حكم الاسلام ، وتداعت أركانه ، وصار المسلمون مستضعفين فى الأرض ، ودينهم يدعوهم الى أن يكونوا ذوى بأس شديد ، أشداء على غيرهم رحماء بينهم .

ومن أجل ذلك جاء التحذير من الفتنة فى البعض لكيلا يستسهل ويستصغر ، فيجىء الأكبر ، وهو حل عرا الاسلام عروة ، عروة ، وقد حذر الله سبحانه من عاقبة الذين يعرضون عن أن يحكموا بما أنزل على نبيه ، فقال تعالت كلماته :

« فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم » .

٥ ـ ظاهر السياق أن الضمير فى قوله تعالى : « فان تولوا » الى آخره يعود على اليهود ، ومن لَفَّ لَفَّهم ممن يسيرون فى الحكم على هواهم ، وعاصروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعندى أن الضمير يعم كل من يخاطبهم القرآن ، وهم أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فى كل الأجيال ، وفى كل الأزمان ، وان كان اليهود وغيرهم ممن عاصروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داخلين فى حكم عموم الأمة ابتداء ، والمعنى فان أعرضوا عن تنفيذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الله تعالى ، فانه سينزل بهم من الشدائد ما يتناسب مع جعل شرائع الله تعالى معطلة لا يقام العدل الذى تتضمنه، بل يكون حكم الهوى ، وحسب ذلك فسادا .

وهنا يتكلم العلماء فى بعض الذنوب التى سببت ما أصابهم الله تعالى ، وما هى هذه الاصابة التى يصيبهم الله تعالى ، وقد ذكروا وجهين ، وأرى وجها ثالثا .

الوجه الأول ما ذكره الزمخشرى أن هذه الذنوب التى هى بعض ذنوبهم ، اهمالهم لحكم الله تعالى ، واختيارهم حكما جاهليا يخضع للهوى ، لا للعدل ، والاصابة التى يصيبهم بها هى هذا الذنب الذى ارتكبوه ، وما يترتب عليه من ظلم يقع ، وشر لا يدفع ، لتنفيذ حكم الله مع أنه طاعة وهو العدل ، والعدل اذا ساد عاشت الجماعة كلها فى أمن وسلام، ورحمة واطمئنان ، وعدم تنفيذ حكم الله هو الظلم والاضطراب والفساد .

الوجه الثانى هو مارده أكثر المفسرين من أن الذنوب التى ارتكبوا بعضها يعاقبهم الله تعالى عليها بالشدائد تنزل بهم ، ومن أعظم هذه البلايا أن يعم الفساد ، وتصير أمورهم فوضى ، لا ميزان يضبطها ولا قسط يقيمها ، وتكون الجماعة متدابرة متنازعة .

الوجه الثالث الذى اختاره أن عدم تنفيذ العدل أو عدم الخضوع لأحكام الشرع هو فى الواقع ثمرة لمفاسق تسبقه ، فالنفس تتردى فى مهاوى الرذائل ، وتحيط بها خطايا ، ويتحكم فيها الهوى ، وتصير أمة للذات والشهوات فتتمرد عن حكم الله تعالى ، ويكون ذلك نتيجة لاصابتهم بذلك الذنب الكبير الخطير ، وهو الاعراض عن حكم الله ، وهو ذاته اصابة وكارثة ، لأنه العدل والقسطاس ، وأى جماعة تعرض عن العدل والقسطاس مآلها الخراب والدمار ، وذهاب القوة ، واصابتها بالذلة ، فلا عزة الا عزة الحق ، ولا ذلة الا فى الظلم .

واننا رأينا هذه الحقيقة ثابتة ، فأولئك الذين يتمردون على حكم القرآن والسنة قد مست نفوسهم معاص جعلتهم يستبيحون المحرمات من زنى وشرب للخمر ، وادمان فى الربا ، أو بناء الاقتصاد عليه ، وهذه الذنوب هى التى منعتهم من اطاعة حكم الله ، وان الله يصيبهم بنتائج ذلك وهو الخراب الناشىء من الظلم ،والفساد الذى يعم وأولئك كثيرون ، ولذلك قال سبحانه :

« **وان كثيراً من الناس لفاسقون** » .

٦ ـ هذا النص فيه عزاء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تمرد الناس على حكم العدل وحكم الحق ، وعزاء لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داع للخير من بعده ، لكيلا ييئس داع ، لأنه يحسب أن الخير يسير بمنطق مستقيم فى النفوس ، كما هو فى ذات نفسه ، فالله سبحانه وتعالى ينبه دعاة الخير الى أنهم لا يتوقعون الاستجابة من الأكثرين ، كما قال تعالى لنبيه : « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » وقال سبحانه : « وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله» ولأن دعوة الخير لا تجد الاستجابة بيسر ، كانت جهادا ، وكانت تعبا ، وعلى الداعى ألا تذهب نفسه حسرات اذا لم يجد الأكثرين يجيبونه ، وليعلم أن دعوة الحق لها صدى يسمع فى الأجيال وان كانت لا تسمع فى زمان صاحبها .

والفسق معناه فى الأصل خروج اللب عن قشرته التى تحميه من الفساد، وأطلق على الخروج عن الحق والتمرد عليه ، لأن الحق هو الذى يحمى النفوس ، ويكلؤها من عَفَنِ الرذيلة وفسادها ومؤدى الكلام أن الذين يُنْغِضُون رءوسهم عن سماع الحق ودعوته ، وعن الخضوع لحكمه ليسوا عددا قليلا ولكنهم كثير ، وقد أكد سبحانه وتعالى كثرتهم بانّ ، وباللام فى خبرها ، والله سبحانه هو الهادى الى سواء السبيل ، وقد استنكر سبحانه فعل الفاسقين ، ولو كانوا أكثر كاثرة ،فقال تعالت كلماته :

« **أفحكم الجاهلية يبغون** » .

٧ ـ هذا استفهام انكارى توبيخى ،أى أنه انكار للواقع الذى يقع من الفاسقين عن أمر ربهم ، وعن الحكم الذى يحكم به الله تعالى ، والفاء هنا هى التى تفصح عن شرط مقدر ، أى اذا كانوا يخرجون فهم يبغون حكم الجاهلية ، وقدمت الهمزة على الفاء ؛ لأن الاستفهام له الصدارة فى الذكر دائما ولو كان استفهاما انكاريا لاستنكار الواقع ، وسوق الكلام بشكل الاستفهام الانكارى فيه تأكيد لمعنى ابتغائهم حكم الجاهلية ، وثمة تأكيدان آخران ، لارتضائهم الحكم الجاهلى : أولهما ـ تقديم المفعول على الفعل ،وفى ذلك اشارة الى أنهم باعراضهم عن حكم القرآن لا يبتغون ولا يريدون الا الحكم الجاهلى ، أى أنه لا يخضع الشخص الا لأحد نوعين من الحكم حكم القرآن ، والثانى حكم الجاهلية ـ وقد يقال بينهما ثالث ، وهو حكم العقل والقسطاس ، ونقول ان من يبغى حكم العقل والقسطاس لا يمكن أن يتولى عن حكم القرآن انما يتولى عن حكم القرآن من يريد حكم الهوى والشهوة ، وحكم العقل،وحكم الشهوة نقيضان لايجتمعان.

والتأكيد الثانى لارتضائهم حكم الجاهلية هو التعبير عن رضاهم عنه بقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى : « يبغون » لأن البغى هو الطلب بشدة تؤدى الى الظلم .

وانه لا وسط بين حكم الجاهلية وحكم القرآن لأن حكم القرآن هو العدل وهو النظام ، وهو المساواة فى الحقوق والواجبات ، لا يعفى من حكمه شريف ، ولا حاكم ، وليس فيه مَنْ ذاته مصونة لا تمس ، بل الجميع أمام الله تعالى على سواء ، وأما حكم غير القرآن ففيه التفاوت بالطبقات ، وفيه السيطرة التى لا يسوغها منطق ولا عدل ، ولا نظام ، وفيه أكل أموال الناس بالباطل ، كالربا ، وسائر أنواع السحت وقد قال بعض التابعين « من حكم بغير الله فهو حكم الجاهلية » .

وقد جاء فى التفسير الأثرى لابن كثير المحدث والمؤرخ ما نصه :

« ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل خير الناهى عن كل شر ، وعدل الى ما سواه من الآراء والأهواء ، والاصطلاحات التى وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله ، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم ، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنجيزخان الذى وضع لهم الباسق ، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية ، والملة الاسلامية وغيرها ، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه ، فصارت فى بنيه شرعا متبعا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ... » .

وما أشبه الباسق الذى وضعه جنجيز خان بقانون نابليون وما جاء بعده من قوانيننا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى القدير .

« ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

٨ ـ الاستفهام هنا انكارى فيه انكار للوقوع أى أنه بمعنى النفى المؤكد ، كأنه استفهم عن أن يكون ثمة من هو أحسن حكما من الله ، فأجيب بالنفى المؤكد الذى لا يتصور فيه أن يكون من هو أحسن حكما ، والمعنى لا أحد أحسن حكما من الله لقوم يوقنون ، وهنا يرد سؤال هو لقد ذكر أنه لا أحد أحسن حكما من الله لقوم يوقنون ، مع أنه سبحانه أحسن حكما لمن يوقنون ومن لا يوقنون ، اذ هو العدل والمصلحة ، وبها ينتفع البر والفاجر ، والسليم والسقيم ، فهو الخير الوارف الظلال ، فلماذا القيد بقوله تعالت كلماته « لقوم يوقنون » والجواب عن ذلك يتكون من جزءين ـ أولهما ـ أن أولئك هم الذين ينتفعون به ، فكان الأحسن لهم والأقوم أما غيرهم فهم قوم بور ، وهم فى غيِّهم يعمهون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى :

« أوحى الله تعالى الى داود أن قل للظَّلَمة لا يذكرونى ، فانى أذكر من يذكرنى ، وان ذكرى اياهم أن ألعنهم » • رواه الحاكم فى تاريخه ، والديلمى ، وابن عساكر عن ابن عباس •

« الظَّلَمة » : جمع ظالم ، مثل قتلة جمع قاتل ، وفعلة جمع فاعل ، والظلم فى الأصل هو الجور ومجاوزة الحد ، وروى الأصفهانى أن الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء هو وضع الشىء فى غير موضعه المختص به ، اما بنقصان ، أو بزيادة ، واما بعدول عن وقته أو مكانه ، ومن هذا القبيل قول القائل : ظلمتُ السقاء ، اذا تناوله فى غير وقته ، ويستعمل الظلم أيضا فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة ، والظلم يقال فيما يقل أو يكثر من التجاوز ، ولهذا يستعمل فى الذنب الصغير والذنب الكبير •

وقال بعض الحكماء : الظلم ثلاثة : الأول ظلم بين الانسان وبين الله تعالى ، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق ، ولذلك قال الله تعالى : « ان الشرك لظلم عظيم » • وقال : « فمن أظلم ممن كذب على الله » • والثانى ظلم بينه وبين الناس ، وهو المقصود بقوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين » • والثالث ظلم بينه وبين نفسه ، وهو المقصود بقوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه » وقوله : « ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » والأنواع الثلاثة فى الحقيقة ظلم للنفس ، فان الانسان — كما يقول الأصفهانى — فى أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه ، فالظالم أبدا مبتدىء بنفسه فى الظلم ، ولهذا قال الله تعالى : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » •

ويطلق الظلم على مطلق الانحراف ، وقد جاء فى الحديث : « لزموا الطريق فلم يظلموه » أى لم يعدلوا عنه ، يقال : أخذ فى طريق فلم يظلم يمينا ولا شمالا •

« واللعن » فى الأصل هو الطرد والابعاد من الله ، واللعن من الخلق السب والدعاء • وفى الحديث : « اتقوا الملاعن الثلاث » وهى تبرز الانسان على قارعة الطريق ، أو

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فى ظل شجرة ، أو فى جانب النهر ، و « الملاعن » جمع ملعنة ، وهى الفعلة التى يلعن بها فاعلها ، كأنها مظنة للعن ومحل له . فان الناس اذا مروا بهذه الأماكن ووجدوا فيها هذا القذر لعنوا من فعله . وفى « المفردات » أن اللعن هو الطرد والابعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة ، وفى الدنيا انقطاع من نيول رحمته وتوفيقه ، ومن الانسان دعاء على غيره . والتلاعن والملاعنة أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه .

ومعنى الحديث أن الله تبارك وتعالى قد أوحى الى نبيه ورسوله داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أن يأمر الذين يقعون فى الظلم بأن لا يذكروا اسم الله وصفاته على ألسنتهم ، فانهم قد يرتكبون المظالم ويقترفون المآثم ويفعلون الجرائم ، ثم يرددون بألسنتهم ما يسمونه ذكرا لله ، ولو ذكروه حقا لارتدعوا عن السيئات والموبقات ، فكأنهم يخادعون الله بهذا ، وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ، ولذلك يذكرهم الله فى مقابل ذكرهم الكاذب المخادع ، فيلعنهم ويطردهم من رحمته ، ويصب عليهم سوط عذابه ونقمته ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

ولقد عنى القرآن الكريم بالحديث عن ذكر الله تعالى ، فقال : « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » . وقال : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » . وقال : « قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى » . وقال : « فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » .

كما حذر القرآن الكريم من الظلم أشد التحذير فقال : « فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » . وقال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » . وقال : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » . وقال : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » وقال : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » . وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : « الظلم ظلمات يوم القيامة » .

نسأل الله تعالى أن يجنبنا الظلم ، وأن يحفظنا من اللعن ، وأن يوفقنا للذكر ، انه حميد مجيد .

جروب مجلات تعليمية تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

الحديث الشريف

القدوة الحسنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سَنَّ فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » .

رواه مسلم

الهدف الأساسى لهذا الحديث الشريف هو حث الناس على أن يكونوا قدوة طيبة لغيرهم ، وأن يكونوا أسوة حسنة ، يهدون الى صراط مستقيم ، فيدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويحذرون أن يرتكبوا اثما أو عملا قبيحا يتابعهم فيه غيرهم .

ولهذا الحديث مناسبة ذكرها راويه وهو الصحابى الجليل جرير بن عبد الله البجلى الكوفى ، الذى أسلم وبايع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان من السنة العاشرة من الهجرة ، وكان رجلا وسيما جسيما،وقال فيه عمر : « جرير يوسف هذه الأمة » ، وروى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مئة حديث ، وقد

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

نزل الكوفة ، ثم تحول الى أفريقية ، ومات بها سنة احدى وخمسين ، وقيل توفى فى الجزيرة سنة أربع وخمسين.

قال جرير : « كنا فى صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه قوم عُراة ، مجتابى النِّمار أو العَبَاء ، متقلدى السيوف عامتهم ، بل كلهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى فيهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالا فأذّن وأقام ، ثم صلى وخطب ، فقال : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) تصدَّقَ رجل من دينارِه ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بُرِّه ، من صاع تمره ، ولو بشق تمرة .

فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مُذْهَبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » .

وفى هذا النص ألفاظ تحتاج الى بيان ، فصدر النهار هو أوله ، و « عراة » جمع عار ، أى ليس عليهم ثياب تقيهم الحر والبرد ، و « مجتابى النمار » : النمار جمع نمرة - بفتح فكسر - وهى كساء من صوف مخطط ، ومعنى مجتابيها: لابسيها حالة كونهم قد قطعوها ووضعوها فى رءوسهم . والجَوْبُ هو القطع ، ومنه قول القرآن الكريم : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » أى قطعوه ونحتوه. و « العباء » - بفتح العين - جمع عباءة . و « عامتهم » معظمهم . و « تمعر » تغير. و « الفاقة » الفقر أو شدة الاحتياج . و « تصدَّقَ » أى ليتصدق ، فهو فعل ماض بمعنى الأمر ، وهو أبلغ للدلالة على الوقوع . و «يتهلل» يضىء ويستنير. و « مُذْهَبة » - بضم فسكون ففتح - أى بدا عليه الصفاء والاستنارة ، شبه الوجه فى تهلله واستنارته بالشىء فيه خطوط مذهبة يُرى بعضها اثر بعض .

و « السنة » فى الأصل هى الطريقة والسيرة ، واذا أطلقت فى الشرع أريد بها ما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو نهى عنه ، أو ندب اليه ، قولا وفعلا، مما لم ينطق به القرآن الكريم ، ولهذا يقال فى أدلة الشرع : الكتاب والسنة ، أى القرآن والحديث • وسنة النبى أيضا طريقته التى كان يتحراها ، وسنة الله تعالى تقال لطريقة حكمته وتقال لطريقة طاعته •

والأجر : هو الجزاء والثواب ، والأجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا ، وتستعمل الأجرة فى الثواب الدنيوى •

والوزر : الحمل والثقل ، ويطلق عادة على الذنب والاثم • ومعنى : «كان له وزرها » أى مثل وزر من عمل بها •

والمعنى العام للحديث أن من سبق فعمل عملا طيبا اتخذه الناس قدوة وساروا على نهجه ، يكون له ثواب عظيم عند الله ، كثواب من يعمل هذا العمل بعده ، فاذا تقدم شخص فأنفق نفقة مخلصا فيها قاصدا بها وجه ربه ، وكان اظهار هذه النفقة بنية الحث على مثلها أو الاقتداء به فيها ، ثم تبعه فى ذلك غيره فله ثوابه عليها وله مثل ثواب من عمل بها من بعده •

وأما الذى يزين له الشيطان العجلة فى عمل السوء ، ثم يعمل هذا السوء ، ثم يقتدى به غيره ، فان هذا المتعجل يكون عليه ذنب هذا العمل السيء ، ويكون عليه من الحساب والمؤاخذة مثل ما على الذين اقتدوا به فى هذا السوء •

ولقد تحدث حجة الاسلام الغزالى عن « الرخصة فى قصد اظهار الطاعات ، فذكر أن فى اسرار أعمال الخير فائدة الاخلاص والبعد عن الرياء ، وأن فى اظهار هذه الأعمال فائدة الاقتداء وترغيب الناس فى الخير ، واستشهد لجواز الأمرين بأن الله تعالى أثنى على السر والعلانية ، فقال جل جلاله : « ان تبدوا الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » • وذكر أن الاظهار قسمان : أحدهما فى نفس العمل ، والآخر التحدث بالعمل ، ثم قال :

« القسم الأول : اظهار نفس العمل، كالصدقة فى الملأ ، لترغيب الناس فيها، كما روى عن الأنصارى الذى جاء بالصرة ، فتتابع الناس بالعطية لما رأوه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها ، وأجر من اتبعه) • وتجرى سائر الأعمال هذا المجرى من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيرها • ولكن الاقتداء فى الصدقة على الطباع أغلب • نعم الغازى اذا هم بالخروج ، فاستعد وشد الرحل قبل القوم ، تحريضا لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الحركة ، فذلك أفضل له ، لأن الغزو فى أصله من أعمال العلانية لايمكن اسراره ، فالمبادرة اليه ليست من الاعلان، بل هو تحريض مجرد .

وكذلك الرجل قد يرفع صوته فى الصلاة بالليل ، لينبه جيرانه وأهله ، فيُقتدى به . فكل عمل لا يمكن اسراره كالحج والجهاد والجمعة فالأفضل المبادرة اليه واظهار الرغبةفيه للتحريض، بشرط أن لا يكون فيه شوائب الرياء .

وأما ما يمكن اسراره كالصدقة والصلاة ، فان كان اظهار الصدقة يؤذى المتصدق عليه، ويرغب الناس فى الصدقة، فالسر أفضل ، لأن الايذاء حرام . فان لم يكن فيه ايذاء فقد اختلف الناس فى الأفضل ، فقال قوم : السر أفضل من العلانية ، وان كان فى العلانية قدوة ، وقال قوم السر أفضل من علانية لا قدوة فيها .

أما العلانية للقدوة فأفضل من السر ، ويدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الأنبياء باظهار العمل للاقتداء ، وخصهم بمنصب النبوة ، ولا يجوز أن يظن بهم أنهم حرموا أفضل العملين ، ويدل عليه قوله عليه السلام : (له أجرها وأجر من عمل بها).وقد روى فى الحديث أن عمل السر يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا ، ويضاعف عمل العلانية اذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفا . وهذا لا وجه للخلاف فيه ، فانه مهما انفك القلب عن شوائب الرياء ، وتم الاخلاص على وجه واحد فى الحالتين ، فما يقتدى به أفضل لا محالة ، وانما يخاف من ظهور الرياء ، ومهما حصلت شائبة الرياء ، لم ينفعه اقتداء غيره ، وهلك به ، فلا خلاف فى أن السر أفضل منه » .

وبعد أن يقول حجة الاسلام هذا فى كتابه « الاحياء » يذكر أن الشخص الذى يظهر عمله يجب عليه أمران ، أولهما أن يظهره حيث يعلم أنه يقتدى به ، أو يظن ذلك ظنا ، والعالم المعروف هو الذى يقتدى به الناس كافة ، ولذلك ينبغى له الاظهار أكثر من غيره . والأمر الثانى أن يراقب قلبه حتى يطهره من الرياء وشوائبه ، ولا يخدع نفسه فى ذلك المجال فيهلك ؛ ويشير حجة الاسلام الى أن المسلك هنا صعب وعسير،وهو مزلة أقدام لعابدين وعلماء فضلا عمن سواهم.

ثم ذكر حجة الاسلام القسم الثانى وهو التحدث بالعمل فقال :

«القسم الثانى: أن يتحدث بما فعله بعد الفراغ،وحكمه حكم اظهار العمل نفسه، والخطر فى هذا أشد،لأن مؤنة النطق خفيفة على اللسان ، وقد تجرى فى الحكاية زيادة أو مبالغة ، وللنفس لذة فى اظهار الدعاوى عظيمة ، الا أنه لو تطرق اليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرياء ، لم يؤثر فى افساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها ، فهو من هذا الوجه أهون ؛ والحكم فيه أن من قوى قلبه ، وتم اخلاصه ، وصغر الناس فى عينه ، واستوى عنده مدحهم وذمهم ، وذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء به ، والرغبة فى الخير بسببه ، فهو جائز ، بل هو مندوب اليه ان صفت النية وسلمت عن جميع الآفات ، لأنه ترغيب فى الخير ، والترغيب فى الخير خير » .

وبعد أن يذكر حجة الاسلام شواهد لاخلاص طائفة من السلف وعدم ريائهم يعود فيقول : « فلا ينبغى أن يسد باب اظهار الأعمال ، والطباع مجبولة على حب التشبه والاقتداء . بل اظهار المرائى للعبادة اذا لم يعلم الناس أنه رياء فيه خير كثير للناس ، ولكنه شر للمرائى ، فكم من مخلص كان سبب اخلاصه الاقتداء بمن هو مراء عند الله ؛ وقد روى أنه كان يجتاز الانسان فى سنكك البصرة عند الصبح ، فيسمع أصوات المصلين من القرآن بالبيوت ، فصنف بعضهم كتابا فى دقائق الرياء ، فتركوا ذلك ، وترك الناس الرغبة فيه ، فكانوا يقولون : ليت ذلك الكتاب لم يصنف .

فاظهار المرائى فيه خير كثير لغيره اذا لم يُعرف رياؤه ، وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأقوام لا خلاق لهم ، كما ورد فى الأخبار ، وبعض المرائين ممن يقتدى به منهم ، والله تعالى أعلم » .

هذا ولقد ذكر الامام العراقى فى تخريجه الأحاديث الواردة فى كتاب « احياء علوم الدين » أن حديث « ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » حديث متفق عليه من حديث أبى هريرة ، وأن حديث « ان الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم » حديث صحيح رواه النسائى من حديث أنس .

وقد وردت رواية ثانية للحديث تقول : « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى فان له من الأجر مثل أجور من عمل بها ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله ، كان عليه من الاثم مثل آثام من عمل بها ، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا » . كما وردت رواية أخرى تقول : « من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » .

وفى معنى الحديث جاء قول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه مسلم : « من دل على خير فله أجر فاعله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما جاء قوله : « ليس من نفس تُقتل ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها،لأنه كان أول من سن القتل». وابن آدم الأول هو « قابيل » الذى قتل أخاه « هابيل » حسدا وبغيا ، والكفل ـ بكسر فسكون ـ هو النصيب . وقد أشار القرآن الى القصة فى قوله : « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لأقتلنك ، قال انما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت الىَّ يدك لتقتلنى ، ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين ، انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » .

ثم قال القرآن الكريم بعد ذلك : « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

والقرآن المجيد يوجه الناس الى أن يكونوا قدوة طيبة لغيرهم . فيسارعوا الى الخيرات فى اخلاص ليتابعهم سواهم . فجعل من دعاء عباد الرحمن الأخيار قولهم لربهم جل جلاله : « واجعلنا للمتقين اماما » . ويقول عن صفوة من عباده « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا » ويقول عن طائفة أخرى : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » وهو هنا يحدث على الاهتداء والاقتداء بالذين صلحوا وأصلحوا وبكروا الى الطيبات والحسنات ، وهو فى مواطن أخرى يحث على المبادرة الى الخير ، والمسارعة الى البر ، ويجعل هذه الصفة من شأن الأخيار الأبرار ، فيقول : « يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين » . ويقول : « أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » . ويقول عن أسرة زكريا عليه السلام : « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين » . وأمر بالمسارعة الى أسباب الفوز والفلاح فقال: « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين » .

نسأل الله عز شأنه أن يوفقنا للمسارعة الى الخير ، وأن يجعلنا أهلا للاقتداء بذوى الفضل ، انه سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

منذ قرون متطاولة تكاد تبلغ أربعة عشر قرنا كان العالم بأسره يشهد جولة فى ميدان الصراع الطويل بين الحق والباطل وكانت فترة تأهب الحق بعدها بكرة قذف بها الباطل فدمغه فاذا هو زاهق ولأعوانه الويل مما يصفون وللباطل غواته فى كل زمان وللحق أعوانه فى كل مكان فاذا دام هذا الصراع وطال أمده وتطاول الباطل وتكاثر اثمه فصرعه الحق وسحقه فلا عجب فى ذلك فهذه سنة الله فى الأرض ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وانك لتعرف أن الجماعات البشرية منذ النشأة الأولى دائمة الحرص على عقائدها دائبة الحذر من أن يصيبها ضعف أو وهن جاهدة العزم فى تلقينها لصغارها ترقب فى كل حين أخذ الناس أنفسهم بها وقد أفتنت فيما ابتدعت ونوعت من صنوف العذاب والعقاب انذارا لمن يطوع له عقله توجيه النظر لتمييز صالحها من فاسدها وارهابا وتحذيرا لمن تسول له الجرأة على استنكارها أو انتهاك حرمة من حرماتها .

وبينما كان أهل البادية والعشائر فى شغل بعداواتهم وثاراتهم وحروبهم انصرفوا بذلك عن أن يمتدوا بأبصارهم الى ما يطهر النفوس ويزكيها ويقوى الجماعات وينميها ويقرب للانسانية فى مدارج الرفعة والعزة مكانها وغفلوا عن مصير الانسان وما ينتهى اليه فلم تتسع قلوبهم للأديان فهما ولا للعقائد الصحيحة ادراكا .

وفى تلك الظلمة الحالكة وفى هذا الليل البهيم بزغت شمس الاسلام فى جزيرة العرب فدعا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أهلها بل دعا من فى الأرض جميعا الى عبادة الله الواحد الديان وأن يذروا ما يدعون من دونه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آلهة وأوثان وجعل السبيل الى هدايته النظر فى السموات والأرض وما أروع الله فيهما من سنن توحدت مناهجها واستقامت طريقتها فدلت بذلك على أنها من صنع واحد مبدع حكيم واله قادر عظيم صادفت هذه الدعوة هوى من أفئدة قطرها الله على حب الحق واستجابت لها نفوس أودع الله فيها الطهارة والنزاهة من الرجس فاجتمع حول النبى صلى الله عليه وسلم نفر من هؤلاء ملأتهم عقيدتهم عزة وقوة وآتتهم حكمة وعلما وقاموا جميعا يطهرون الأرض من دنسها ويصلحون من فسادها ويدعون الناس الى طرح الضلالات والافاقة من الجهالات .

فمز ذلك على قوم انغمسوا فى الشرك بالله ودرجوا على عبادة الأوثان والخضوع للأصنام ورأوا بدعا من القول أن ينادى محمد باله واحد وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشىء يراد .

وعقدوا عزمهم على أن يحاربوا هذا الدين الجديد وتأهبوا ليصدوا عن سبيل الله وابتكروا من صنوف الارهاب والتعذيب ما لا يمكن أن يصفه قلم أو يحده بيان وتفننوا ما استطاعوا فى ألوان الزور والبهتان وفى سحر ليلة من الليالى التى كانت تشهد ذلك الصراع الآثم كان قلب الدهر يرجف خوفا وهلعا وعينه ترمق بحذر وخيفة رجال الحق الصادعين به فى وادى الباطل السحيق بين أولئك البدو الجفاة الغلاظ الذين بيتوا كيدهم وأجمعوا أمرهم على الغدر والفتك وندبوا له أقسى شبابهم فؤادا وأمضاهم سيفا وأقواهم ساعدا من صفوة العشائر والقبائل ليبوءوا بدم الرسول بينهم بددا مضيعا ويرجعوا به هدرا فلا ينتقم له ولى ولا يثأر له حميم وقد خاب تدبيرهم وساء فألهم فقد كان ذلك وأبطال الحق الذين تؤيدهم روح الله وتمدهم معونتهم يخرجون لما اعتزموا له لاتصدهم رهبة ولا تهولهم رجفة ولا تروعهم صيحة وأن أجمع الضالون أمرهم وأعدوا كيدهم وأين ذلك الباطل الذى يرتعش فرقا ويرعد هلعا ويرجف خوفا من هذا الحق المتين فى أثائه وصبره القوى فى ثباته وقضائه .

وشتان ما بين ضال يصول بيد شلاء وقلب خائر ومن لا يعوقه الموت أحمر قانيا عن أن يقدم بارادة ماضية وعزيمة جريئة كثيرا فى وحدته عزيزا فى قلته هينة فى نفسه التضحية والبذل سهل فى سبيله الفداء والأقدام .

أن العقل البشرى ليبهر حين يتصور من حوادث الهجرة ما لم يكن يتصوره لولا أنه رآه واقعا ورأى أن عناد المشركين لم يكن له دافعا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فما أتت بناس ذلك الفتى (عليـــا) وهو يتقدم فيضرب الناس جميعا بل يهز سمع الدنيا بأسرها بنوع من التضحيـــة لا يعرفه أحد ولا يسمع به انسان فقـد كنا نسمى الجود بالنفس شعرا لايستقيم الا فى الخيال فاذا قال الشاعر :

يجود بالنفس اذ شح البخيل بهـا

والجـود بالنفس أقصى غاية الجود

قلنا ذلك شعر شاعر وخيـال لا يراه الناس ومبالغة لا تتأتى مع الحقائق ولكن ذلك الفتى جعـــل الشعر صـدقا وقلب الخيـال واقعا فهو يضطجع ليلتئذ قرير العين بيقينه فى فراش الرسول صلى الله تعـالى عليه وآله وسلم ليهيىء له طريق خروجه على غرة منهم اذ يأنسون بالراقد كلما طالعته عيونهم من خصاص البـــاب ووصاوصه (ثقوبه) .

نام فـلم يطـــرف له جفن بين تلك السيوف الفاتكة والقلوب الآثمة والعيون الساهرة فأى معقل بربك أمنـــع وأى معتصم أحصن من أيمـــان بحق ويقـين لا يعتوره شك .

واذا كان من الحوادث ما يمحوه مر الليالى والأيام ويعفوه توالى الأشـــهر والأعوام فان هجرة الرســـول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم سيظل ذكرها ماثلا على الأيام حيا باقيـا فمهما تتابعت الأعصر والسنون وتلاحقت الأجيـال والقرون سيبقى لهـذا الحـادث جدته وبهاؤه ورونقه ورواؤه فهـــو فريد فى التاريخ لم يسبق ووحيـد فى الأيام لم يلحق وسيجد الناس فى تذكره دروسا نافعة وعظات بالغة لا تغنيهم عنها ثقافـــة واسعة ولا حضارات مختلفة لأنها ذكرى تضع أمام عيونهم أكرم الأمثلة وأروع الصور للروح الانسانى حين يسمو فوق كل شهوة عاتية ونزوة باغية واذ يتجرد من الخوف المهين والجبن الذميم فيقف عند المبدأ والعقيدة لا يتردد ولا يتحول وان وقف أمامه أهل الأرض جميعـا وكان بعضهم لبعض ظهيرا .

خرج الرسول صـلى الله تعالى عليـه وآله وسـلم وصـديقه الوفى أبو بكر الصديق بين سيوف الباطل المصلتة وأسنته المرهفة ورجاله الآخذين بمخانق الطـــريق ومســـالكه بل أبواب الدار وحيطانها فكانت الغشية التى يلقيهـا الله تعالى على الباطل حين يواجه الحق فاذا هو أعمى لايبصر وحـائر لايهتـــدى **(وجعلنـا من بين أيديهـــم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)**

خلص القوم الى الغـار وأفاق المبطلون فاذا طلبتهم التى تشاوروا من أجلهـا فى دار ندوتهم وساقوا عليها كتائب غدرهم قد مرت بين سمعهم وبصرهم وهم قيام لا ينظرون وحراس لا يبصرون .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

لقد عثروا بالغار وهداهم اليه الأثر وما أحسب البطلين اذ ذاك الا ألهمهما الله عصمته وألقى عليهما طمأنينته فضحكا من هؤلاء المؤتمرين تلك الضحكة الهازئة الهادئة التى يغمر بها ثغر الحق اللألاء حين يبصر الباطل هائجا يرغى ويزبد ويسدد ويضرب غير مهتد ولا موفق وما هى الا ابتسامة يبعثها قلب تنزل عليه السكينة ويفيض منه النور النبوى ويتجلى فيه اليقين الالهى اذ يقول لصاحبه **(لا تحزن ان الله معنا)** .

ضل القوم ويئسوا بعد ما جهدوا وملوا فانقلبوا خائبين ورجعوا حانقين وخرج المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والصديق رضى الله عنه فى أمن ودعة الى حيث يقصدان فكانت السلامة وكان النصر .

لم ييأس القوم وأرسلوا وراء الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصديقه رضى الله عنه من يقتفى أثرهما وجعلوا لمن يقتل أحدهما مائة ناقة ولمن يقتلهما معا مائتين فتلمظت لتلك الجائزة شفتا سراقة ابن مالك فاشتد فى أثر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصاحبه ومن كان معه وهنا كانت المعجزة وكم فى هذه الرحلة المظفرة من معجزات لا تسعها هذه السطور القلائل قال النبى اللهم أكفناه بما شئت وكيف شئت فساخت قوائم فرس سراقة فى الأرض ولم تقو على مغادرة مكانها فهال الأمر سراقة وانخلع قلبه فزعا وهلعا ونادى الأمان يا محمد وكان ما كان مما سطرته السيرة الشريفة ولام أبو جهل سراقة على ما كان منه فأنشد سراقة :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا
لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم ترتب بأن محمدا
رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

وقد لاقى الباطل قبل ذلك وبعده مصارع شائنة وهزائم نكراء وتلك من أخزى فضائحه وأنكاها وحسبك دليلا على هذا ما كان من هؤلاء الغاتكين وخذلانهم وما تم للهداة المصلحين ونصرهم (ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) فيا أبطال الحق الناهضين به الصامدين له فى أنحاء العالم الظالم أهله ان هذا اليوم من أيام الله يذكر بأبشع هزيمة شهدها الباطل وأبهى ظفر تجلى فيه الحق فامضوا فى طريق الخير صعدا واحفظوا من تاريخ دينكم درسا وخذوا من رسول الله وصحبه خير مثال .

(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الإخلاص في العلم والفتوى

١ ـ وصف الله تعالى بعض أنبيائه بالاخلاص ، وهو وصف دائم لكلهم ، وان ذكره في بعضهم ، فقال تعالى في موسى عليه السلام : « انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا » وقد أخلصه الله تعالى من شهوة الحكم وغطرسة السلطان ، اذ أنه وهو الذي تربى في بيت فرعون، كان أشد من قاوم طغيانه ، ولم يغتر بأبهة الملك ، وخلصه الله تعالى من الموت ابتداء، ومن الوقوع في مآثم فرعون انتهاء ، حتى صار رسولا نبيا .

وذكره الله تعالى بأنه كان مُخْلصا على أن كل الأنبياء مخلصون له تعالى ، لأن الله تعالى هو الذي أنجاه من الموت، وصنعه على عينه تعالى ، كما قال سبحانه « ولتصنع على عيني » .

ووصف الله سبحانه وتعالى بالاخلاص يوسف عليه السلام ، فقال سبحانه : **« ولقد همت به ، وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين »** وان الله تعالى كما ترى ذكر ذلك الوصف ليوسف بالذات ، لأنه تيتّم وأبواه في الحياة ، اذ انفرد عنهما ملقى في الجب حتى أنجاه الله تعالى ، والتحق ببيت المُلْك في مصر، وتعرض للشهوات والفتنة ، فخلصه الله تعالى منها ، ومن أن تناله أدرانها ، وتمس قلبه ، فكان مخلصا .

ونتهي من هذا الى أن الاخلاص أوضح مظاهره أن يَخْلُص القلب من شهوة السلطان ، وغلبة الطغيان ، وأن تبعد عن النفس لذاتها ، فلا تستولي عليها ، وأهواؤها ، فلا تتحكم فيها .

٢ ـ فالاخلاص أن تُخلِص لله وللحق ، فلا تبتغي غير رضوانه ، ولا تريد غير الحق ، وتبعد الهوى ، الا ما يكون تحت سلطان الحق ، كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم ، حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » وان ذلك هو أقصى درجات الاخلاص ، وأبعد غاياته العليا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو لا يكون الا للنبيين والصديقين ، والأطهار الأبدال من عباده الصالحين .

والاخلاص الذى تتطهر به النفس من أدران الشهوات الوبيئة فى نتائجها ، والأهواء المردية ـ هو السبيل المعبد لطلب الحق ، اذ الشهوات والأهواء كالأحجار التى تتكون فى الطريق فتجعله وعْثاً لا يمكن السير فيه وهو نور يكون فى القلب فيدرك ، واذا أدرك الحق نطق به ، واذا كان النطق عن ايمان صادق كان العمل السليم ، وكان السلوك القويم .

والاخلاص خلاص النفس لله تعالى فتحس برقابته ، وأنه يعلم ما يخفى وما يعلن ، وبذلك يكون العبد فى أولى درجات الاحسان ، كما جاء عن النبى عليه السلام فى اجابته جبريل الأمين عن سؤاله « الاحسان أن تعبد الله ، كأنك تراه ، فان لم تكن تراه ، فانه يراك » .

٣ ـ واذا كان الاخلاص خلاصا للنفس من أدران الشهوة والهوى ، حتى يكون الله سبحانه وتعالى عينه التى يبصر بها ، وأذنه التى يسمع بها ، ويده التى يبطش بها ، اذا كان الاخلاص كذلك ، فانه ألزم ما يكون فى القول فى دين الله تعالى ، وهو لب الايمان ، وذخيرة اليقين ولقد كان حَوَارِىُّ الصحابة الذين كانوا حول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يفضلون غيرهم بقوة ايمانهم ، وقوة الايمان ثمرة قوة الاخلاص فى طلب الحق وتلمس نوره ، وقد قال الله تعالى فى وصف أهل الايمان الذين يعتز بهم الحق ، ويعتز بهم الاسلام : « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

وان أبا بكر الصديق الذى روى عن النبى عليه السلام أنه ذكر أنه لو وزن ايمان الأمة بايمان أبى بكر لرجحها ، ما كان له ذلك الايمان الذى زلزل الردة بعد وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، حتى بدَّدَها ، وارتفعت كلمة الاسلام فى الجزيرة العربية ، وعادت كما كانت فى عهد الرسول عليه السلام ، ما كان له ذلك الا بالاخلاص واستقامة الفكر والقلب والنفس ، ولذلك روى الترمذى منسوبا الى النبى عليه السلام غير مرفوع اليه أنه قال : « ما فضلكم أبو بكر بكثير صوم ولا صلاة ، ولكن بشىء وقر فى صدره » وذلك الذى وقر فى صدره هو الاخلاص لله ولرسوله ، حتى صار صديقا بين العالمين .

ولقد قال بعض الصوفية « ما أدرك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام ، وانما أدرك بسخاء الأنفس وسلامة الصدور ، والنصح للأمة » .

٤ ـ والاخلاص الصحيح يتلاقى مع المعرفة التى تتغلغل فى الاحساس ، وتستولى عليه ، ولقد كان بعض الفلاسفة يعد المعرفة هى المقياس الخلقى السليم ، وهى التى توجه النفس الى الخير ، وتدفعها الى العمل وتحثها على نفع الناس ، ولقد كان الأستاذ الامام محمد عبده يقول : اذا لم يصحب العلم عمل ، فان ذلك من نقص العلم ، اذ لو كان العلم ثابتا عميقا لَوجَّه الجوارح ، واستولى على الأعضاء » وان العلم الذى لايصحبه عمل مجموع من الصور والفروض ، لا تتجاوز سطح العقل ، ولا تصل الى أعماق النفس وقد وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بأنهم كاذبون فى شهادتهم أن محمدا رسول الله تعالى فقال تعالى : « **اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون** » مع أن من المنافقين يهودا كانوا يعرفون الرسول عليه السلام ، كما يعرفون أبناءهم وآباءهم ، ولكنها معرفة لا تتجاوز التصور ، ولا تصل فى القلب الى مرتبة الاذعان للحقيقة التى تسمح لهم بأن يكونوا عليها من الشاهدين .

وان العلماء الذين هم جديرون باسم العلم هم الذين يوجه العلم قلوبهم ، وتستولى حقائقه على نفوسهم ، وتجعلهم لا ينطقون الا بالحق ، ويرقبون الله فى كل أقوالهم وأفعالهم ، ويخشونه حق الخشية ، كما قال تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقد قرنهم الله تعالى بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، فقال تعالت كلمه : «شهد الله أنه لا اله الا هو ، والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ، لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

والعلماء الذين على هذه الحال تمتلىء قلوب المؤمنين بالمحبة لهم ، والاجلال والتقدير ما داموا لم يغرهم مايعلمون ، ولم ينخدعوا بثناء ، ولم تترطب أسماعهم بغير الحق ، ويهابهم الظالمون بل كل الحاكمين ما داموا لم يُدْهنوا فى القول ، ولم يداجوا فى الحق ، ولقد كان بعض أمراء البصرة يقول لبعض علمائها ممن قاموا بحق الله وحق العلم : « مالى اذا نظرت اليك امتلأت رعبا » ولقد روى أنس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شىء واذا أراد أن يكثر من الكنوز هاب من كل شىء » .

٥ ـ والعالم الذى يخرج عن طلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم لله ينقص بذلك علمه وقدره انه يطلبه اما لنيل المال ، كما ورد فى الأثر السابق الذى روى عن النبى عليه السلام ، واما أن يطلبه ليجتاز المجالس، وليقال عالم ، أو يقال انه المتكلم الفذ ، أو الفقيه الذى لا يصل الى قدره أحد ، واما أنه يطلب العلم ليزدلف به عند الحكام ، وليكون على هواهم فيما يبغون من فتاوى ، يترخصون بها فى أعمالهم واما أن يطلبه ليشيع بين الجماهير أنه متفنن ، وفى لغة أهل هذا العصر ،ليكون مجددا ، ولا يتسم بالرجعية ، وهكذا نجد فى كل جيل من الأجيال هذه الأصناف ممن يتسمون باسم علماء الاسلام ، وكان فى المسيحية فى القرون الخوالى أمثالهم ، مما جعل الناس يبعدون عنها فى أعمالهم ، وحسبوها فى الصوامع لا تتعداها ، ولا تنفذ الى سواها ، وان من أمثالهم فى الاسلام من يحذون حذوهم، بل منهم من ينادى بأن الاسلام دين عبادة لا دين عمل ، مقلدا وحاكيا ، وليس مرشدا وهاديا .

وما ذلك الا لأنهم اتخذوا علمهم سلعة تقدم ، وتروج أو تُرْجَى وتدفع ، وكلما كانت مُزْجَاة زادوا استهانة بالحقائق الاسلامية ، لتروج ، ولكن ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

ولقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أخرجه الترمذى عن أبى هريرة : « يخرج فى آخر الزمان رجال يَخْتِلُون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب ذئاب ، يقول الله عز وجل : « أبى يغترون أم على يجترئون ، انى حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم حيران » .

٦ ـ واننا الآن فى هذا الزمان الذى صار فيه العلماء يعسلون القول ،وقلوبهم غير عامرة بالله تعالى وقد صار الناس فى حيرة بسبب أولئك يتجرون بالدين ، فيقولون ، لمناصب يتولونها ، أو لمظهر خلاب ، أو لغيْرة صادقة يبدونها ، فاذا قال أهل الحق يردونهم ، ويقفون فى وجههم ، ويبينون وجه الزيف فى كلامهم تحير الذين يتبعون ، وليست عندهم الطاقة لأن يجتهدوا فى رَدِّ الزيف ؛ وخصوصا أن أولئك الذين يقولون الزيف ويرددونه ، معهم من يروج كلامهم ممن هم على شاكلتهم ، ولقد رأينا فى أحد مؤتمرات مجمع البحوث الاسلامية رجلا من نيجريا يقف ،ويقول سمعنا قولين متناقضين فى فوائد البنوك : أحدهما ـ قول فلان ذى المنصب الخطير الذى ليس فوقه منصب اسلامى فى البلاد، والآخر قول فلان ، وهو ليس ذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منصب ، الأول يحلها ، والثانى يحرمها ، ويستمسك بقوله تعالى : « وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون »

فأيهما نتبع ، هذه حيرة الناس ، أما العالم الذى أقسم ذو العزة والجلال أن يبعث بسببهم فتنة تجعل الحليم حيران ، فانه قد دخل فى عموم هذه الحيرة ، وكان له فى كتابه آراء ، وله فى الفتاوى آراء ، وقيل انه أراد أن يرجع عما أفتى عندما حضرته الوفاة ، أو صار قاب قوسين منها ، وقيل انه نفذ ما أراد ، وأنه لخير نرجو أن يكون حقا ويعلن .

وانك لتجد الآن من يسير فى ذلك الطريق المحير للأمة ، يبتغى ارضاء الناس ويبتغى المناصب ويلقى بالقول يؤيد الانحراف ، بل تصل به الحال الى أن يؤيد من يطعن فى كتاب الله ، وينشر فى المجلات الأسبوعية ما يؤيد ذلك الانحراف ، بل الطعن فى كتاب الله من غير حريجة دينية ، بل انه يعمل على ستر الأمر عن الذين يريدون تمحيص الحقائق والدفاع عن كتاب الله بحجة وكتاب منير ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

٧ ـ وان الاخلاص فى طلب العلم الاسلامى يتبعه حتما الاخلاص فى الافتاء فى دين الله بالحق ، وان العالم المخلص يتردده عند الافتاء ، لأنه يعلم أنه يتكلم فى دين الحق ، فهو يفسر أقوال الصحابة والتابعين ، ومن يتبعهم باحسان الى يوم الدين ، وهو يتكلم فى فهم القرآن الكريم ، وسنة الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، وهو بذلك يحمل أمانتين : ـ أولاهما ـ أمانة علم القرآن والسنة فلا يخون فيها ـ والثانية ـ أمانة حمل الذخيرة العلمية التى فتح ينابيعها سلفنا الصالح ، وأضاءوا بها الطريق لمن بعدهم ، وهم أهل الهدى دائما ، وقد يخطىء بعضهم ولكنه خطأ المخلص طالب الحقيقة ، وما يخطئون فيه مما تختلف فيه الأفهام ، والنبى عليه السلام يقول من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد .

وهناك أمر ثالث تجب مراعاته فى الفتوى ، وهو معرفة ما يؤدى اليه اعلانها والجهر بها ، فقد يفتح الباب لذوى الأهواء ليضلوا الناس ويفسدوا عليهم أمر دينهم ، بل عليه كما قال الامام أحمد أن يتعرف مقصد المستفتى فعسى يقصد شرا ، ويتخذ من الفتوى ذريعة وسبيلا ، لتبرير عمله ، والاعذار به .

ولمقام الفتوى وجلالها كان التابعون يتحرجون من الافتاء فى دين الله تعالى ، حتى لا يقعوا فى الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، أو أن يقولوا فى دين الله بغير علم ، وكانوا اذا جاء سائل عن مسألة يحيل كل واحد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحبه فرارا من أن يقولوا ، فيقعوا فى الباطل ، وما يريدون الا ارضاء الله تعالى، وكان الامام مالك ومن عاصره من فقهاء الحجاز ، يتحرزون من أن يتهجموا على الحقائق ، وكان رضى الله عنه يكثر من قوله لا أدرى عندما يجد الأمر يحتاج الى نظر ، ولا يصل فيه الى رأى قاطع ، وكان يعتبر كلمة لاأدرى حصنا يتحصن به من أن يتقحم فى الباطل .

وما كان يفتى الا فى المسائل التى لها من أشباهها ونظائرها ما يؤنسها ، ولا يفتى فيما يراه غريبا ، ويعتصم فيه بقوله: « لا أدرى » وكان يقول رضى الله عنه لتلاميذه : « اياكم وغرائب الفتيا » لأن غرائب الفتيا يتعرض فيها المفتى للخطأ ، بل للضلال فى بعض الأحيان .

والآن نجد ناسا ممن يحملون اسم العالم فى الاسلام يتحرون غرائب الفتيا ليعلنوها ، وليقول الناس عنهم انهم منقبون يبحثون ، ولا يهمهم أهذا الذى يجدونه فى زوايا الكتب صادق النسبة لمن ينسب اليهم ، وما مقدار قوة الاستدلال فيه ، وما أثر نشره بين الناس ، أينتج خيرا طيب الثمرات ، أم ينتج باطلا وبيء المغبات ، لا يهمه شيء من ذلك ما دام القصد أن يقول الناس عالم محقق ، أو هو فقيه الفقهاء ، فهو فى كل الأحوال يحال الغرض المقصود ، والغاية المنشودة ، وهو قد نالها، وليس له وراء ذلك مأرب .

٨ – وان القارىء لكتب الفقه وأخبار الفقهاء يجد فى ثناياها أن فقهاء المشرق والمغرب ينحون باللائمة على فقيه أفتى أميرا من أمراء الأندلس برأى أبى حنيفة الذى يقرر أن الوقف تصرف غير لازم ، وأنه يبطل بموت الواقف، ويورث عنه ما وقف ، لأن الأمير أراد شراء أرض بجواره موقوفة ، ويضمها الى قصره ، أنحوا عليه باللائمة ، لأنه حطّ مع هوى هذا الحاكم مع أنه اختار رأى فقيه العراق الأعظم ، ولكنهم لم يخفوا لومه ، لأنه ما أراد بالفتيا وجه الله بل أراد بها عرضا من أعراض الدنيا.

وليت وهل ينفع شيئا ليت ، ليت الزمان قد تأخر بهؤلاء اللائمين ليروا ما يفعله الذين يتصدرون للكلام فى دين الله تعالى هذه الأيام ، انهم لو امتد بهم الزمان لخففوا اللوم عن صاحبهم ، بل لاعتبروه فى الجملة غير ملوم ؛ لأنه فتح بابا للقول فى دين الله بغير علم ، بل أقصى ما وصل اليه أنه تكلم لغير الله من غير كذب على الله .

أما اليوم ففى البلاد الاسلامية من يتسمون بالعلم الاسلامى، وينكرون بعض نصوص القرآن ، أو يفسرونها بغير ظاهرها مما ينافى الشرع ، كمن يقول ليس فى القرآن ما يدل على أن شهادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأتين تساوى شهادة رجل ، ومنهم من يدعى تعطيل آيات المواريث ، ومنهم من يرى عدم الأخذ بأحاديث الآحاد ، وثالثة الأثافى أن من كبرائهم من يفتح الباب لمن يدعى أن القرآن هو المعنى واللفظ للنبى ، بل لبعض الصحابة ، بل انه قد دخلته اللهجات الأعجمية والعامية وأن فيه لحنا ثم يتحدث أولئك الجلة من العلماء فى مجلات لا ترجو للاسلام وقارا باجازة ما كتب فيه هذا القول الذى يهدم الاسلام هدما ، زاعمين أنه صحيح وما صح شىء مما ذكرنا .

ان القرآن هو حجة الله القائمة الذى أنزل على محمد ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولو فتح باب الشك فيه ، وانه لباطل لتهدم الاسلام من أساسه ، ولنختم قولنا بما روى الترمذى عن على كرم الله وجهه ، أنه قال :

« أما أنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : اما أنها ستكون فتنة ؟ قلت فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال : كتاب الله تعالى : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم هو الفصل ، ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله تعالى ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ، فآمنا به » من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم » .

من أدب القرآن الكريم

« ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور » .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Motor-salle

عبد الرحيم فوده

العام الهجرى

يبدأ العام الهجرى بشهر محرم معظم ، وينتهى بشهر محرم معظم ، ذلك لأن شهر المحرم وشهر ذى الحجة من الأشهر الحرم التى ذكرها الله حيث يقول : «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » .

وهذه الأشهر الحرم هى رجب ، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وهى أشهر يجب أن ترعى حرمتها ، لأن ارتكاب المعاصى فيها أعظم وزرا من ارتكابها فى غيرها ، وقد كان القتال فيها ممنوعا فى الجاهلية ثم جاء الاسلام فأكد حرمتها ومنع القتال فيها الا أن يكون ردا على اعتداء كما روى عن عطاء ، وكما هو شأنه وشرطه فى مشروعية القتال ، فانه يبيحه لذلك كما يفهم من قوله تعالى : « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** »

ويرى الجمهور أن حرمة القتال فيها منسوخة مع اتفاق الجميع على أن القتال فى الاسلام لم يشرع الا لدفع الاعتداء ورد الظلم واعلاء كلمة الله ..

ولا شك أن بدء العام الهجرى بشهر حرام وختامه بشهر حرام يشعر بأن التوفيق حالف عمر رضى الله عنه حين رأى توقيت مبدأ التاريخ الاسلامى بهذا الشهر الكريم العظيم ، وبهذا العام الذى شهد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين من مكة الى المدينة ، فان ذلك الشهر وهذا العام كانا مبدأ التحول فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ الاسلام والانسانية جمعاء ، أما الشهر فكان منصرف الناس من الحج ، ومبدأ هجرة المسلمين قبل النبى الى المدينة ، وأما العام فكان غرة الأعوام فى التاريخ كله ، لأن كل الانتصارات التى أحرزها المسلمون بعد الهجرة يعود الفضل فيها الى حادث الهجرة .

لهذا جرت عادة المسلمين أن يذكروا مع هلال شهر المحرم من كل عام هذا الحادث العظيم ، وما كان له من أثر بالغ فى انتصار دعوة الاسلام وانتشار رسالته . .

والحديث عن الهجرة طالما انطلقت به الألسنة ، وجرت به الأقلام ، واهتزت له الأفئدة ، ومع ذلك ظل وسيظل رطبا عذبا قويا أخاذا نفاذا ما بقى هذا الدين القويم يعمر قلوب مئات الملايين من المسلمين ، وسيظل كذلك تتلقاه الأسماع والقلوب باحساس وليد وشعور جديد لأنه ينطوى على معان سامية وقيم عالية ، ومثل لا تبلى جدتها على السنين والأيام ، واذا كان المقام لا يتسع لعرض كل ما تنطوى عليه أحداث الهجرة من عبر عظام فان حسبنا أن نشير الى أهمها وأعظمها فيما يلى :

أولا : أنها كانت فى سبيل الله ولم يكن الباعث عليها غرضا سواه ، وهذا ما يفهم صراحة من قول الله فى المهاجرين « الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » وقوله تبارك وتعالى :

« ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما » وقد حدث أن هاجر أحد المسلمين بقصد التزوج من امرأة كان يحبها وأخفى غرضه فى ضميره ، فكشف الله أمره لنبيه صلى الله عليه وسلم . وقال عليه الصلاة والسلام : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » وهذا يفهم منه أن هجرة المسلمين من مكة الى المدينة لم تكن ناشئة عن الشعور بالضعف أو الخوف ، فقد كان ايمانهم قوة لا تعترف بالضعف ، ولا يرقى اليها الشعور بالخوف ، وكانت هجرتهم امتثالا لأمر الله . وجهادا فى سبيله ، بل كان بقاؤهم فى مكة مع ما كانوا يلقونه ويعانونه ويقاسونه هو الرضوخ للظلم والرضا بالهوان ، وذلك مما لا يتفق مع ما يدعو اليه الاسلام من كرامة وعزة وحياة طيبة ، بل ان فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك سوء المصير فى الدنيا والآخرة كما يفهم من قوله تبارك وتعالى فى الذين تخلفوا عن الهجرة دون عذر : « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا »

ثانيا : أن الهجرة لم تكن عملا مرتجلا كتلك الأعمال التى يثيرها الفزع والجزع ويدفع اليها الخوف من الموت أوالحرص على الحياة ، وانما كانت نتيجة تدبير سابق يتمثل فى بيعة العقبة وفى اسلام كثير من أهل المدينة ، وفى ارسال مصعب ابن عمير اليها ليقرىء أهلها القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين ، فقد كثر بذلك عدد المسلمين فى يثرب ولم تبق دار فيها الاوفيها رجال مسلمون ونساء مسلمات ، فكان طبيعيا وتدبيرا الهما أن تجد فيها الدعوة الاسلامية أرضا أخصب ، وجوا أطيب ، وأفقا أرحب ، وأن يهاجر اليها المسلمون ليعودوا منها غزاة هداة « يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .

ثالثا : أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسبق المسلمين الى الهجرة ، بل ظل فى مكة حتى هاجروا الى المدينة ولم يبق الا القليل من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا » وهذا يعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بشىء من الخوف ولم تكن هجرته ناشئة عن احساس بالضعف أو الخوف ، بل انه صلى الله عليه وسلم لم يسجل عليه فى كل أطوار حياته موقف من مواقف الخوف ، وقد رأى الدنيا كلها تتحداه وتتحزب ضده وتتألب عليه حتى رأى عمه يوشك أن يتخلى عنه ، وشعر فى حديثه بما كان يشعر به من قلق واشفاق فقال له : يا عم : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته .

ولم تكن هجرته صلى الله عليه وسلم التماسا لواحة يجد فيها برد الراحة ، فقد كان يعلم أنه يترك المشركين فى مكة ليواجههم مع اليهود والمنافقين فى المدينة وفيما حول المدينة ، ثم فى مكان تشتعل فيه الحرب بين الكفر والايمان .

رابعا : أن تقدير الله وتدبيره فوق كل تقدير وتدبير كما يفهم من قوله تعالى : واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وقوله جل شأنه « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد، وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عاداً كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود » .

(آيتا ٥٩ ، ٦٠ سورة هود)

« فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز، وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين » .

(آيتا ٦٦ ، ٦٧ : سورة هود)

« فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد » .

(آيتا ٨٢ ، ٨٣ : سورة هود) .

« قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

(آية ٨٧ ، ٨٨ : سورة هود)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ عشرين قرناً

بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة واصدار هذا العدد خاصا بها ننشر فيما يلى مقالا بعنوان أم معبد نقلا عن العدد الخامس من السنة الأولى للمجلة الصادر فى أول المحرم سنة ١٣٦٧ الموافق ١٤ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ وفيه معجزة كبرى من معجزات صاحب الهجرة عليه أفضل الصلاة والسلام .

أم معبد

خرج النبى صلى الله عليه وسلم من غار ثور ، وسار فى طريقه الى المدينة هو وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط ، وفى أثناء سيره مر على خيمة تقعد بفنائها امرأة عرفت بالقوة والصبر والحسن والعفة ، يقال لها : « أم معبد » ، وكانت تطعم وتسقى من مر بها . فلما اقتربوا منها سألوها أن تبيعهم تمراً أو لحماً ، وكانت سنة شهباء ، وكان القوم فيها مجدبين ، فلم يصيبوا عندها شيئا مما طلبوا ، وقالت لهم : والله لو كان عندنا شىء لأضفناكم .

فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يتلفت ، فنظر الى شاة فى كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ ! فقالت : هذه شاة خلفها الجهد ، وقعد بها الضعف عن الذهاب مع الغنم ، فقال : هل بها من لبن؟ قالت : نعم ، بأبى أنت وأمى ، ان رأيت بها حلبا فاحلبها ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسح بيده ضرعها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمى الله تعالى ، ودعا ، وقال : اللهم بارك لها فى شاتها ! .

وما ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعائه ، حتى فرّجت الشاة ما بين رجليها ، ودرّ ضرعها ، وكثر لبنها وسال ؛ وأخذت تجتر ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم باناء كبير يروى الرهط ويشبعهم ، فحلب فيها لبناً كثيراً حتى علته الرغوة ؛ فسقاها ، فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب هو ، وقال : « ساقى القوم آخرهم » ثم حلب ثانيا وتركه عندها ؛ ثم ارتحلوا عنها .

وبعد برهة جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً مهزولات ، فلما رأى اللبن دهش وعجب ، وقال : من أين لكم هذا والشاة ضعيفة ، ولا حلوبة فى البيت ؟! فقالت أم معبد : لا ، والله ، الا أنه مرّ بنا رجل مبارك ، كان من حديثه كيت وكيت ، ومن حاله كذا وكذا . قال : والله انى لأراه صاحب قريش الذى تطلبه ، صفيه لى يا أم معبد . فقالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج (١) الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثُجْلة (٢) ، ولم تُزْر به صعلة (٣) ، وسيم قسيم فى عينيه دَعَج (٤) ، وفى أشفاره وطف(٥)،وفى صوته صحل(٦)، أحْور (٧) ، أكحل (٨) ، ، أزج (٩)، أقرن (١٠) ، شديد سواد الشَّعر ، فى عنقه سطع (١١) ، وفى لحيته كثافة . اذا صمت فعليه الوقار ، واذا تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد . وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق، فصل لا نَزْر ولا هذْر (١٢) ، كأن منطقه خرزات (١٣) نظمن يتحدرن ، ربعة (١٤) ، لا تشنؤه (١٥) ، من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين،فهو أنضر الثلاثةمنظراً وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمر تبادروا الى أمره ، محفود (١٦) ، محشود (١٧) ، لا عابس ، ولا مفند (١٨) .

البقية ص ٣٠٢

---

(١) مشرق . (٢) ضخم بطن . (٣) صغر رأس . (٤) سعة العين مع سواد . (٥) فى شعر أجفانه طول . (٦) صوت كالبحة . (٧) شدة بياض العين مع شدة سوادها . (٨) سواد فى أجفان العين خلقة . (٩) تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد.(١٠) مقرون الحاجبين. (١١) ارتفاع وطول.(١٢) بين ليس بهعى. (١٣) جواهر . (١٤) وسط ما بين الطويل والقصير . (١٥) تبغضه . (١٦ يخدمه أصحابه ويفطمونه . (١٧) يجتمعون حوله.(١٨) من الفند وهو الخرف.

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

عدىّ بن حاتم

هو عدىّ بن حاتم الطائى من قبيلة طيّىء - يُضرَب بأبيه حاتم المثل فى الكرم فيقال فى معرض المفاضلة : انه أكرم من حاتم : وحاتم هذا الجواد هو الذى يقول :

ولقد أبيت على الطوى وأظلّه
حتى أنال به كريم المأكل

يقصد أنه لا يهنأ له طعام ولاشراب، الا اذا ساق الله له من الضيوف من من يُؤاكله ويشاربه .

وحاتم هو الذى يكشف عمّا منحه الله من أريحيّة النفس وكرم الطبع ، فى هذه الأبيات النابضة برفاهة الحسّ ، وسمو العاطفة اذ يقول مُصوّرا أسمى المبادىء الاشتراكية :

وما أنا بالساعى بفضل زمامها
لتشرب ماء الحوض قبل الركائب
ولا أنا بالطّاوى حقيبة رحلها
لأبعثها خِفّاً وأترك صاحبى
اذا كنت ربّاً للقلوص فلاتدعْ
رفيقك يمشى خلفها غيرَ راكب
أنِخْها فأَرْدِفْهُ فانْ حملتْكما
فذاك وان كان العقابُ فعاقب(١)

قال ابن اسحاق : ولقد مات حاتم ولمّا يدرك رسالة الرسول .

وأما عدىّ بن حاتم فكان يقول ،فيما بلغنى : ما من رجل من العرب كان أشدّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منّى ، - أما أنا فكنت امرأ شريفا ، وكنت نصرانيّا ، وكنت

(١) فعاقب : فاركب مرة وأركب صاحبك مرة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسير فى قومى بالمرباع (٢) فكنت فى نفسى على دين ، وكنت ملكا فى قومى ، لما كان يُصنع بى ، فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلتُ لغلامٍ كان لى عربىّ ، وكان راعياً لابلى : لا أبَا لَكَ ، أعْدِدْ لى من ابلى أجمالا ذُلُلا سماناً ، فاحتبسها قريبا منى ، فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطىء هذه البلاد فآذنّى (أعلمنى)، ففعل ، ثم انه أتانى ذات غداة ، فقال : يا عدىّ ، ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فانى قد رأيت رايات فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرّب الىّ أجمالى ، فقرّبها ، فاحتملتُ بأهلى وولدى ، ثم قلت : ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام، فسلكت الخوشية : جبل قرب نجد : وخلّفت ابنة حاتم فى الحاضر : فى الحىّ :

أسر الرسول ابنة حاتم ثم اطلاقها .

قال عدىّ بن حاتم : وتخالفنى خيل للرّسول فتصيب ابنة حاتم ، فيمن أصابت ، فقُدِم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طيّىء ، وقد بلغ رسول الله عليه صلوات الله ، هربى الى الشام ، ـ قال عدىّ ـ : فجعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد ، كانت السبايا يقمن فيها ، فمرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقامت اليه ، وكانت امرأة جَزْلةً (٣) فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد (٤) فامنُنْ علىّ مَنّ الله عليك ، قال : ومَنْ وافدُك ؟ قالت : عدىّ بن حاتم ، قال : ألفارّ من الله ورسوله ؟ قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنى ، حتى اذا كان من الغد مرّ بى ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لى مثل ما قال بالأمس ، ـ قالت : حتى اذا كان بعد الغد ، مرّ بى وقد يئست منه ، فأشار الىّ رجل من خلفه : أن قومى فكلّميه ، قالت : فقمت اليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنُن علىّ منّ الله عليك ، فقال صلى الله عليه وسلم ، : قد فعلت ، فلا تعجلى بخروج ، حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة ، حتى يبلغك الى بلادك . ثم آذنينى (٥) ، فسألت عن الرجل الذى أشار الىّ أن أكلّمه ، فقيل : علىّ بن أبى طالب عليه رضوان الله ، وأقمت حتى قدم ركْب من قضاعة،

---

(٢) بالمرباع : آخذ الربع من الغنائم لأنى سيدهم .

(٣) جزلة : عاقلة أصيلة الرأى

(٤) الوافد : الزائر .

(٥) آذنينى : أعلمينى وأخبرينى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالت : وانما أريد أن آتى أخى بالشام، قالت : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومى ، لى فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحملنى ، وأعطانى نفقة ، فخرجت معهم، حتى قدمت الشام .

اشارة ابنة حاتم على عدىّ بالاسلام :

قال عدىّ : فوالله انى لقاعد فى أهلى اذ نظرت الى ظعينة (٦) تصوّب الىّ تؤمّنا ، قال : فقلت : ابنة حاتم . قال : فاذا هى هى، فلما وقفت علىّ انسحلت(٧) تقول : القاطع الظالم ، احتملتَ بأهلك وولدك، وتركتَ بقيّةَ والدك عورتَك، قال : قلت : أىْ أُخيّة ، لا تقولى : الا خيرا ، فوالله ما لى من عذر ، لقد صنعتُ ما ذكرت ، قال : ثم نزلت فأقامت عندى ، فقلت لها ، وكانت امرأة حازمة: ماذا ترين فى أمر هذا الرجل ؟ ـ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعا ، فان يكن الرجل نبيّا ، فللسابق اليه فضله ، وان يكن مـلكا ، فلن تذلّ فى عزّ اليمن ، وأنت أنت ـ قال : قلت : والله ان هذا الرأى .

قدوم عدىّ على الرسول واسلامه :

قال عدىّ : فخرجت حتى أقدَم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه، وهو فى مسجده ، فسلّمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدىّ بن حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بى الى بيته ، فوالله انه لعامد بى اليه ، اذ لقيتْه امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلّمه فى حاجتها ، قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بملك ـ قال : ثم مضى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى اذا دخل بى بيته ، تناول وسادة من أدَم محشوّة ليفا فقذفها الىّ ، فقال: اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ، ـ قال : قلت فى نفسى: والله ما هذا بأمر ملك . ثم قال : ايه يا عدىّ بن حاتم ، ألم تكُ ركوسيّاً (٨) قال : قلت : بلى ـ قال : أو لم تكن تسير فى قومك بالمرباع ؟ (٩) قال : قلت : بلى . قال : فان ذلك لم يكن يحلّ لك فى دينك ، قال : قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت أنه نبىّ مرسل ، يعلم

---

(٦) ظعينة : المرأة فى دجها ، وقد تسمى ظعينة وان لم تكن فيه .

(٧) انسحلت : أخذت فى اللوم .

(٨) الركوسى : من كان دينه بين النصارى والصائبين .

(٩) من يأخذ الربع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يُجهل ، ثم قال : لعلك يا عدىّ انما يمنعك من دخول فى هذا الدين ، ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكنّ المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ، ما ترى من كثرة عدوّهم ، وقلة عددهم ، فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ، أنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم . وايم الله ليوشكنّ أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت .

وكان عدىّ يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكوننّ ، قد رأيت القصور البيض من أرضِ بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف ، حتى تحج البيت ، وايم الله لتكونن الثالثة ، ليفيضنّ المال حتى لا يوجد من يأخذه .

فهنيئا لك يا عدىّ هذه الخاتمة السعيدة باسلامك،وطوبى لكولأخوانك من المؤمنين ، ما تلقون من ألوان التنعيم فى جنات النعيم .

بقية ص ٢٩٨

وما كادت أم معبد تفرغ من هذا الوصف ، حتى قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبد لالتمست أن أصحبه ، ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا .

وكان الناس فى مكة قد مكثوا ثلاث ليال لا يدرون أين توجه رسول الله وأصحابه حتى سمعوا صوتا يتغنى بهذه الأبيات :

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلاّ خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ، وارتحلا به
فأفلح من أمسى رفيق محمد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها
فانكموا ان تسألوا الشاة تشهد

فلما سمعوا ذلك عرفوا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدركوا أن وجهته المدينة .

أما أم معبد فانها قد هاجرت بعد ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلمت .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

نوح عليه السلام

لن يؤمن من قومك الا من آمن :

رغم المدى الطويل الذى عاشه نوح بين قومه داعيا الى الايمان بالله ومحذرا من سوء العقاب فان ثمرة هذه الدعوة لم تكن الا نفرا قلائل من المؤمنين ، يقدرهم بعض المفسرين بما لايزيد على المائة !

وهو أمر عجيب فى تاريخ الدعوات، يلفت النظر الى أن بعض الأمم تستحيل أمام الدعوة الى حجارة صماء لا تفتح لها أذنا ولا تلقى اليها بالا ، لأن أمر الفكر والعقل يهون لديها فلا يجدى الاقناع ولا تبلغ العظة ما دامت الأمة قد عطلت حواس الادراك والاقتناع وعندئذ فلا بد من العقاب الذى يترك أثره ويحمل عبرته فى تاريخ الانسان .

ومع ذلك فلم ييأس نوح عليه السلام، بل كان يحرص على ادامة التبليغ واتصال الدعوة ، حتى أعلمه الله أن دعوته لن تصيب من النجاح أكثر مما أصابت ولن تصل الى عقول وقلوب أكثر مما وصلت : « وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون » .

عندئذ لم يجد نوح الا أن يرفع صوته طالبا لهم العقاب داعيا عليهم بالهلاك الذى لا يغادر منهم أحدا .. « وقال نوح : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » .

وفى هذا الدعاء تتضح حقيقة من حقائق الدعوة وسنة من سنن التاريخ ، وهى أن الانسان لا يستحق البقاء على الأرض اذا جحد خالقه وكفر برسالته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو حينئذ مخلوق دنيء تفضله كثير من الحيوانات والحشرات ، « **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون** » .

فليس الوجود الانسانى راجعا الى حضارة أو عمارة ، بل يرتبط فى حقيقته بمعرفة الله وعبادته ، فالحضارة بغير ايمان تنتهى الى البوار والشقاء .. « أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .

ومن هنا فقد كان دعاء نوح على قومه ليس دعاء انتقام أو شفاء غيظ ، بل كان مطابقا للحق مسايرا لسنة الله فى الكافرين ..

كذلك فقد تضمن دعوة نوح على قومه بيان حقيقة اجتماعية يصدقها مرّ التاريخ ، فهى تبين أن المجتمع الذى يصم آذانه عن نداء الحق ويستعصى على دعوة الأنبياء بحيث لا تثمر فيه ثمرتها ولا تبلغ غايتها وخاصة فى هذا المدى الطويل الذى عاشه نوح بين قومه ، مثل هذا المجتمع لا يمكن أن يتحول عن اتجاهه الضال ولا أن يفسح الطريق لنور الحق ، الا بقارعة تذهب أئمة الضلال وتهدم صروح الجهالة والعناد ، لأن المجتمع الكافر يحرص على أن يصبغ كل أجياله بصبغته وينشئهم على خطاياه وآثامه ، فلا يترك للفطرة البريئة أن تعرف طريقها وتهتدى الى صبغتها « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله .. » .

فالمربون الموجهون فى أى مجتمع يحرصون على تنشئة الأجيال الجديدة وفق عقائدهم واتجاهاتهم ويحاولون أن يغرسوا فيهم ما استقر لديهم من مبادىء وتقاليد ، ولا يمكن أن يسمح الكافرون بأن تتسلسل أشعة الهداية الى قلوب ناشئتهم ، فيعملون جاهدين على تبديل الفطرة وطمس معالمها والانتصار لآرائهم وأديانهم ، على نحو ما يقول رسولنا صلوات الله عليه : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

ومن هنا كان دعاء نوح على قومه طلبا لبيئة جديدة للايمان حتى لا تقفر الأرض من الخير ولا يسودها الكفران والجحود .

هذا الى أن هؤلاء الكافرين بقونهم وثروتهم وعنادهم فتنة للخلق ، يذودونهم عن طريق الهداية ويزينون لهم مسالك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضـــلال .. « انك ان تذرهم يضلوا عبادك » .

وهو لم يطلب لقومه الهلاك الا بعد هـذا اليأس الذى لا يسمح ببارقة من أمل وبعد الاعياء الذى لم يترك بقية من جهد ، وبعد أن أصبح نوح فى موقف الضعيف المغلوب الذى لا يجد له فى وجه الكافرين نصيرا .. « فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر .. » .

سفينة نوح :

كان عجيبا أن يرى الكفار نوحا عليه السلام وقد اشتغل فى أخريات أيامه ، معهم بصنع سفينة ضخمة كلفه الوحى أن يعدها لتحمله والمؤمنين معه ، مع زوجين من كل صنف من أصناف الحيوان ، وأبى الكافرون الا أن يجعلوا من عمل نوح فى السفينة وسيلة جديدة للاستهزاء والسخرية ، غافلين عن أن نوحا يلبى نداء القدرة القاهرة التى آذنت لهم بالهلاك : « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون » ويصنع الفلك ، وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ، قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » .

والحق أن سخرية الكافرين من المؤمنين قديمة موغلة فى القدم ، لم يشذ عنها قوم من الأقوام ، فلئن كان نوح قد تعرض للسخرية فمحمد صلوات الله عليه قد لقى منها الكثير مما سجله القرآن فى آيات كثيرة : « بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون » « واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ، أهذا الذى بعث الله رسولا ؟ ! » كما تعرض لها أتباعه المستضعفون ، :

« ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، واذا مروا بهم يتغامزون» .

وهى ظاهرة تلفت النظر الى أسلوب من أساليب الحرب النفسية يتبعه الكافرون فى كل جيل وقبيل ، وهو أسلوب ينبع من الجهالة والعناد ويكشف عن بواطن مستكبرة وطغيان شنيع .

والمؤمنون بحاجة الى مزيد من المصابرة والاستمساك والاعتصام بالحق أمام هذا الأسلوب الدنىء من أساليب التكذيب والجحود ، والنظرة الى العاقبة فى الدنيا والآخرة يمنحهم طاقة هائلة من التحمل والجهاد .

« الحديث موصول »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الصبح

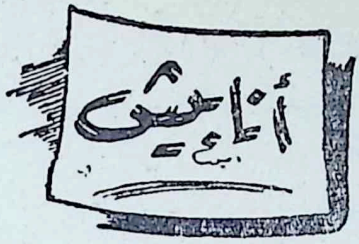

من مأثورات الدعاء

جعفر بن محمد ، هو جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم أجمعين ، وكنيته أبو عبد الله ، وحسبك من فضله ، أن تعلم أنه الملقب بالصادق، لصدقه فى مقالته ، اذ لم يجرب عليه أحد قط أدنى انحراف عن قول الصدق مدى حياته ، وهو أحد الأئمة الاثنى عشر ، ومن سادات أهل البيت ، وفضله مشهور مذكور ، وله كلام فى صنعة الكيمياء والزجر والفأل ، وله رسائل بلغت خمسمائة رسالة ، جمعها تلميذه أبو موسى جابر بن حيان ، فى كتاب يقع فى نحو ألف ورقة .

حكى عنه كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ، أنه سأل الامام أبا حنيفة رضى الله عنهما مداعبا أو معلما ، ما يقول الامام فى رجل محرم ، كسر رباعية ظبى ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، ما أعلم ما فيه ، فقال : ان الظبى لا يكون له رباعية ، وانما هو ثنى أبدا .

وكان مولده على الراجح ، قبل فجر اليوم الثامن لرمضان سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، وتوفى سنة مائة وثمانية وأربعين . هـ . ودفن بالبقيع ، فى قبر ما أشرفه وأكرمه ، فيه أبوه محمد الباقر ، وجده على زين العابدين ، وعم جده الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم أجمعين . وأمه فروه بنت

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم أجمعين .

وشى به واش كذبا وزلفى ، الى أبى جعفر المنصور ، بعد أن آلت اليه الخلافة، ونقل اليه زورا وبهتانا ، أنه يؤلّب عليه الجموع ، ويثير فيهم فتنة ، فبادر أبو جعفر ونادى صاحبه ، الفضيل بن الربيع وقال له : ابعث الى جعفر بن محمد ، وائتنى به ، قال الربيع : فقمت من بين يديه ، وأوهمته أنى أفعل ، وقلت فى نفسى ، أى بليّة يريد أن يفعل به ؟ ولئن كان قد بلغه عنه ما يكره ، انه لبرىء ، ثم تريثت ساعة عسى أن يراجع نفسه ، ثم عدت اليه ، فقال فى حدة وغضب ، ألم أقل لك : ابعث الى جعفر ابن محمد ، فوالله لتأتينى به ، ولأقتلنه شر قتلة ، قال : فذهبت اليه ، فاذا هو قائم يصلى ، وحين رآنى ، أوجز وسلم، فبادرته قائلا ، أجب أمير المؤمنين ، فقام معى غير جازع ولا خائف ، فلما دنونا من الباب ، أخذ يحرك شفتيه ثم دخل ، فسلم فلم يرد عليه السلام ، ووقف علم يجلس ، ثم رفع اليه أمير المؤمنين رأسه وقال : أنت الذى ألّبْتَ وكثّرت ، وحدثنى أبى عن جده ، أن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال «ينصب للغادر يوم القيامة لواء يعرف به » فقال جعفر بن محمد ، بل حدثنى أبى عن أبيه عن جده ، أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « ينادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش ، ألا من له قبل من كان أجره على الله ، فلا يقوم من عباده الا المتفضلون » فما زال يقول ، حتى سكن ما به ، ولان له ، وهش وبش ، ثم قال : اجلس أبا عبد الله ، ثم دعا بمدهن غالية ، فجعل يقلبه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثم قال :انصرف أبا عبد الله ، فى حفظ الله ، انصرف أبا عبد الله آمنا والربيع معك الى دارك ، ثم قال : يا ربيع ، احمل عنه جائزته وضعّفها له . قال الربيع : فخرجت وقلت : يا أبا عبد الله ، شهدت ما لم أسمع ، ورأيتك وقد دخلت ، تحرك شفتيك عند دخولك اليه ، فأى شىء كنت تقول ؟ أكنت تقول من القول ما هو مأثور عن آبائك الصالحين . قال: حدثنى أبى عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان اذا أحزنه أمر ، دعا بدعاء حفظته ، فأنا كنت أردده ، وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء الفرج، فاسمعه يا ربيع ، وهاك الدعاء : اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام ، واكنفنى (١) بركنك الذى لا يرام ، واحفظنى بعزك الذى لا يضام ، واكلأنى (٢) فى الليل وفى النهار ، وارحمنى بقدرتك علىّ ، أنت ثقتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورجائى ، فكم من نعمة أنعمت بها علىّ ، قلّ لك بها شكرى ، وكم من بلية ابتليتنى بها ، قلّ لك بها صبرى ، وكم خطيئة ركبتها فلم تفضحنى ، فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ، ويا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى ، ويامن رأى علىّ الخطايا فلم يعاقبنى ، ياذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا ، ويا ذا الأيادى التى لا تحصى عددا ، ويا ذا الوجه الذى لا يبلى أبدا ، ويا ذا النور الذى لا يطفأ سرمدا (٣) ، أسألك — أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم — وأن تكفينى شر كل ذى شر ، بك أدرأ (٤) فى نحره ، وأعوذ بك من شره ، وأستعينك عليه ، اللهم أعنّى على دينى بدنياى ، وعلى آخرتى بالتقوى ، واحفظنى فيما غبت عنه ، ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، اغفر لى ما لا يضرك ، وهب لى ما لا ينقصك يا الهى ، أسألك فرجا قريبا ، وصبرا جميلا ، وأسألك العافية من كل بلية ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اللهم بك أستدفع ما أنا فيه ، وأعوذ بك من شره ، يا أرحم الراحمين .

---

(١) كنفه : صانه (٢) كلأه : حفظه .

(٣) السرمد : الدائم الباقى

(٤) أدرأ : أدفع .

لا تحـــزن

لما خرج صاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واختبأ مع صاحبه أبى بكر رضى الله عنه فى غار ثور رأى أبو بكر كفار قريش ينظرون الى الغار فخاف وارتجف وقال يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فأنزل الله عليه ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

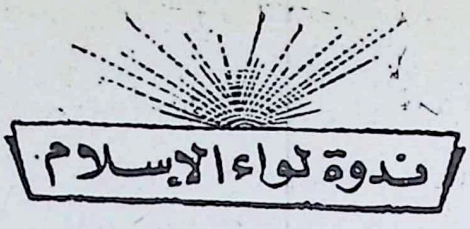

بيت الطاعة في الإسلام!

بقية ما نشر في العدد الماضي

الأستاذ أحمد الشرباصي

أعتقد أن عقد الزواج أكرم بكثير من أن ننظر اليه كما ننظر الى العقود المدنية أو المادية ، لأن عقد الزواج له من الخطورة والمكانة ما ليس لعقد آخر ، ولعل القرآن الكريم حينما أخبر بأن عقد الزواج « ميثاق غليظ » قد أراد أن يلفت أبصارنا وأفكارنا الى ذلك ، اذ أن عقد الزواج ليس شركة ، وليس صفقة ، وليس صحبة موقوتة أو محددة ، وانما الأصل في هذا العقد أن يستمر ويدوم الى آخر الحياة ، وان عرضت له أحيانا عوارض قد تدعو الى فسخ هذا العقد ، ابقاء على الكرامة الانسانية ، أو لجوءا الى أخف الضررين عند تفاقم الخطر من بقاء الحياة الزوجية .

والآية الكريمة التي تقول : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » تهدينا سواء السبيل الى الشعور بأن عقد الزواج تترتب عليه آثار مادية ومعنوية وخلقية وانسانية كثيرة ، فكل من الزوجين يعيش مع الآخر ، ويطلع على أسراره ، ويعرف خباياه ، ويشاركه الطعام والمسكن والفراش ، وتترتب عليه آثار مصاهرة وقرابة ونسب وميراث وسمعة وكرامة ... الخ .

لذلك يجب أن ننظر الى عقد الزواج على أنه عقد له مكانته المعنوية فوق مكانته المادية ، ولعل الاسلام حينما وضع مقدمات الزواج الكثيرة أراد أن يوطد هذا العقد على أساس الرضا والاختيار والتعارف والتفاهم ، فمهد الاسلام لهذا العقد بأن يكون الزوج راغبا فيه ، والزوجة راضية عنه ، وأن يحسن الزوج اختيار زوجته ، وأن يفضل الصالحة للبقاء ، وهي ذات الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخلق الكريم ، ولا يقتصر على الأعراض الزائلة كالمال والجمال والجاه ، لأنها عوارض تعرض لها ظروف تذهب بها . أما ذات الدين والخلق القويم والطبع الكريم والتصرف السليم ، فهى أهل لأن تبقى وتدوم ، وان ذهب مالها وجمالها وجاهها .

وهناك جانب آخر من التمهيد للحياة الزوجية ، نغفله ونبخس حقه ونجنى بذلك على الحياة الزوجية ، وهو أننا لا نمكن المرأة من أن تكون حرة فى اختيار زوجها ، كما يحدث فى كثير من الأحيان .

واذا ما ضم الزوجين بيت واحد كان لابد من مقومات أو عوامل مساعدة على بقاء عقد الزواج كريما وسليما ، كأن تقوم الحياة الزوجية على المحبة والمودة وحسن المعاشرة ، وقد جاء فى السنة : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » ، وورد فيها أيضا عن النساء : « ما أكرمهن الا كريم ، ولا أهانهن الا لئيم » الى غير ذلك .

ومن المقومات لصيانة الحياة الزوجية أن الاسلام جعل حقوقا للزوجة وواجبات عليها ، وجعل حقوقا للزوج وواجبات عليه ، وجعل حقوقا وواجبات مشتركة بينهما ، ومن أهم هذه الحقوق الخاصة بالزوج حق الطاعة من الزوجة له ، ومن أهم الحقوق الخاصة بالزوجة حق الانفاق عليها من الزوج .

وجمهور الفقهاء يرون أن النفقة واجبة على الزوج فى مقابل « حبس » الزوجة نفسها على زوجها ، أى لا يجوز لها أن تتزوج سواه ، وكلمة « الطاعة » فى الحياة الزوجية أخذت مدلولا آخر غير المدلول الكريم الطيب الذى أراده الاسلام منها، فالقرآن المجيد ينص صراحة على الطاعة حيث يقول : « فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » . ويقول أيضا : « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » وفسر كثير من المفسرين كلمة «قانتات» بمعنى مطيعات للأزواج .

والحديث النبوى الشريف صريح فى أن الطاعة حق على الزوجة لزوجها فى قوله : « خير النساء من اذا نظر اليها زوجها سرته ، واذا أمرها أطاعته ، واذا غاب عنها حفظته فى ماله وعرضه » .

ولكن الطاعة عندما تفسد الحياة الزوجية وحينما يدخلها العناد ، تأخذ معنى آخر غير المعنى الذى أراد الاسلام من طاعة الزوجة لزوجها ، فالدين أراد من الطاعة أن تطيع الزوجة زوجها فيما يجب عليها أن تطيعه فيه ، من معاشرة زوجية ، وقيام بحق البيت ، والتزام لحدود العفة والفضيلة ، وحفظ لماله وعرضه اذا غاب ، وعدم مغادرة بيت

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

الزوجية الا باذنه وعلمه ، أو لمصلحة يسوغ لها الشرع الخروج من أجلها ، كأداء حج مفروض مع شروطه ، أو كزيارة والدين ونحو ذلك .

واذا كانت هناك حقوق وواجبات لكل من الزوجين ، فهناك أمر استقل به الرجل ، وهو الذى أشار اليه القرآن الكريم فى قوله : « وللرجال عليهن درجة » وقوله : « الرجال قوامون على النساء » . لأن الأسرة لا بد لها من قيادة ، اذ لا يعقل تركها دون قيادة والا ضاعت وضلت ، فاما أن نجعل القيادة للرجل والمرأة معا ، وهذا يوجد التعارض أو التناقض ، واما أن نجعل القائد لها هى المرأة ، وهذا قلب للأوضاع ومصادمة لما جرت عليه طبيعة الحياة من أن الرجل هو الصالح لمواجهة أعباء الحياة ، والتحدث باسم الأسرة .

لكن « قوامة الرجل » أيضا خرجت عند كثيرين من الرجال عن معناها الدينى القويم ، فبعض الرجال يظن أن «القوامة» معناها التعنت من الرجل والتحكم السفيه والسيطرة الباغية ، فهو يسىء معاشرة الزوجة بدعوى أنه قوام عليها ، وهو يريد أن يسطو على حقوقها المالية بدعوى أنه قوام عليها ، وهو قد يمنعها من الحقوق الشرعية بدعوى أنه قوام عليها .

فكما فسد معنى « الطاعة » عند كثير من الناس ، فسد معنى « القوامة » عند كثير من الناس أيضا ، ومن هنا جاء سوء الاستغلال وسوء التطبيق ، وبذلك أوجد المنحرفون هذه الصورة الرهيبة التى ينسبونها الى الدين زورا ، وهو برىء منها ، لأنها نتيجة لسوء الاستغلال وفساد التطبيق ، فالزوجان اذا كانا متفاهمين متوادين ، فان الحياة تمضى سهلة كريمة ، ولكن اذا حدث الخلاف وفسدت النفوس ، فان الزوجة تترك بيت الزوجية ، وتذهب الى بيت أبيها ، وتظل هناك حينا من الزمان ، وبعد ذلك ترفع « قضية نفقة » ضد زوجها ، وتستعين بالمحاماة وبالشهود سواء أكانوا على حق أم على باطل وزور — وتأتى تعقيدات المخاصمة وتأجيلات القضايا وحيل المتقاضين ، فتزيد الأمر تعقيدا .

وقد تحصل الزوجة على حكم بالنفقة، فلا تخلص فى تنفيذ هذا الحكم ، بل تتخذه سلاحا خبيثا مسموما ضد الزوج ، فهى لا تريد من الحكم الا أن تذل الزوج به ، أو تحبسه من جرائه .

وأمام هذا يثور الزوج ، ويرفع « قضية طاعة » لا ليتمتع بحق هذه الطاعة فى اعتدال ، بل يكون هذا « رد فعل » لما صنعت الزوجة ، وقد يأخذ الزوج حكما بالطاعة فعلا ، فلا ينفذه فى عدالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واخلاص ، بل يتخذ الحكم وسيلة لاذلال الزوجة ، وأخذها بالقوة الى بيت صورى للحياة الزوجية التى لا يمكن أن تستقر على هذا الوضع. فكأنه لايقصد سوى الكيد ومقابلة العناد بمثله .

وهكذا ... اذا استطاعت الزوجة أن تقود زوجها الى « الحبس » من أجل النفقة فعلت ، واذا استطاع الزوج أن يقود زوجته كرها وبالشرطة الى بيت الزوجية فعل .

والصورة الكريمة التى وضعها الاسلام لبيت الزوجية ، حيث تكون للزوجة فيه كرامة وحرية واستقلال ، وعدم وجود من يضايقها فيه،ولوكان قريبا للزوج . وحيث لا تكون هناك مضارة للزوجة من أى جهة ... هذه الصورة الكريمة انتقلت بسوء الاستغلال والتطبيق الى الصورة الكريهة البشعة التى نسمع عنها فى كثير من حالات « تطبيق حكم الطاعة » .

اذن لا بد من أن تتجه العناية أولا وقبل كل شىء الى بناء الحياة الزوجية على أساس الهدى الاسلامى العظيم ، من تفاهم وتواد ومعاشرة بالمعروف ...الخ، واذا حدث بعد هذا خلاف كان الحكم واضحا ، اذا أنفق الرجل وجبت الطاعة على الزوجة ، واذا لم تطع الزوجة سقطت النفقة .

واذا فرضنا ونشزت الزوجة وامتنع الزوج عن الانفاق ، وطالت المدة ، ولم نستطع التوفيق بينهما ، كان من الخير أن نأخذ بنظام « الخلع » ، وهو أن تفتدى الزوجة نفسها من الزوج بشىء من المال تدفعه ، ويكون كالمقابل لما دفعه الزوج من قبل ، لأنها هى الكارهة فى هذه الحالة .

والحياة الزوجية لا يمكن أن تبقى مع الكراهية المناقضة للمودة المذكورة فى الآية الكريمة ، ولو اجتمع الطرفان على كراهية بينهما ، لكاد كل منهما للآخر ، وتحولت الحياة الزوجية الى حركة عناد مستمرة ، والسمعة السيئة فى النهاية ستكون للمسلمين ، وربما حكم جاهل من خلال هذا على الاسلام ، وهو لا ذنب له فى ذلك ، وسيكون الأثر السيىء ثمرة مرة للأولاد .

ونظام « الخلع » يذكرنا بناحية يسىء بعض الناس فهمها فى الاسلام ، فهم من جهلهم يقولون ان الدين قد حابى الرجل حين أعطاه حق الطلاق ، ولم يعط المرأة مثل هذا الحق ، مع أن المرأة لها هذا الحق شرعا ، وان كان يسمى « فسخ العقد » أو « الخلع » ، فالمرأة لها أن تطلب فسخ العقد اذا أثبتت أى عيب أخلاقى أو طبيعى أو مادى ، أو نحو ذلك فى الزوج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحقيقة التى أريد أن أؤكدها أن الحياة الزوجية لا يمكن أن تستقر مع كراهية المرأة البقاء فيها ، فاذا ظهر التعنت منها فى هذا المجال أمكن تعزيرها بما يردها الى صوابها واعتدالها .

ويبقى بعد هذا تساؤل عن الدوافع التى تدفع بعض السفهاء الى التطاول على أحكام الدين أو الاعتراض عليها من حين لآخر ، فالواقع أن هدف هؤلاء هو التركيز على هدم القواعد الدينية التى لا تروق لهؤلاء المتحللين ، ومن أمثلة ذلك أن صحيفة قد نشرت أننى أشرفت على رسالة تدور حول المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة فى الميراث ، وتوجه بعض السائلين بسؤال عن هذا الموضوع الى لجنة الفتوى ، وقد سألنى عن ذلك فضيلة شيخنا السبكى ، فقررت له أن ذلك غير صحيح . وكل ما كان فى هذا الموضوع هو بحث أشرفت عليه فى معهد الخدمة الاجتماعية يدور حول تفضيل الابن الذكر على البنت فى المعاملة بالصورة المنحرفة التى نشاهدها عند طائفة من الأسر ، ولكن الناشر استغل الفرصة ليحاول النيل من مبدأ عظيم من مبادىء الاسلام يتمثل فى قوله تعالى : « للذكر مثل حظ الأنثيين » .

والواقع أن هؤلاء يشغلون أنفسهم بنقد أمور سليمة مقررة شرعا ، ويتركون كثيرا من العيوب التى يجب أن نتلافاها فى التقنين ، والمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية قد نص فى « تقرير الميثاق » المكمل للميثاق على أن الشريعة مصدر أساسى للتقنين ، ومقتضى تنفيذ هذا النص ألا يتعارض القانون مع أى نص صريح من مبادىء الدين ، وأن نستهدى الشريعة السمحة الغراء فى تقنيننا حتى نحقق ما نص عليه تقرير الميثاق .

الأستاذ عبد الرحيم فوده

بسم الله الرحمن الرحيم . كل ماكنت أريد أن أقوله سمعته من الصديقين الكريمين الأستاذ الغزالى والأستاذ الشرباصى ، والشىء الذى أحب أن أنبه اليه أن الفقهاء حين سموا بيت الزوجية المستقرة السليمة القويمة بيت الطاعة كانوا يعنون بذلك معانى سامية ، ولكن هذا الحق استغل استغلالا سيئا وخلعت عليه صور معتمة مظلمة لا لتنفر الناس من هذا المبدأ وانما لتنفرهم من الاسلام نفسه ، وقد جالت الأقلام فى هذا الموضوع كثيرا ، والغرض الكامن وراء تلك الحملات انما هو التشويه ، تشويه الاسلام والغض من قيمة التشريع الاسلامى . شىء آخر كنت أحب أن أعقب به على فضيلة الأستاذ الشيخ الغزالى وعلى أستاذى الجليل مع تقديم وافر الاحترام فضيلة الشيخ السبكى ، والمسألة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسألة نظر ، كلمة طاعة الزوج لزوجته كلمة لا يقرها قرآن ولا سنة ولا عرف ولا عرفنا وتقاليدنا كعرب ، ونص الآية : (الرجال قوامون) بصيغة المبالغة ، لم يقل قائمون ، ويستشف من الآية كل ما يراد للأسرة الاسلامية السليمة الصالحة : (الرجال قوامون) بهذا التعبير وقال : (بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) ، ثم عقب على ذلك بقوله : (فالصالحات قانتات) ، أى مطيعات لله ولأزواجهن ثم ختم الآية بقوله : (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) معنى ذلك أن المرأة اذا أطاعت زوجها فليس للزوج أن ينشد أى تسلط أو كبرياء على زوجته لأن الله يقول : « ان الله كان عليا كبيرا » لأن الزوج اذا استشعر القوة على زوجته أو استغل هذا الحق فى ازدراء آدمية زوجته فالله أعلى منه والله أكبر منه .

هذا توجيه . والناحية الأخرى التى كنت أرتاب فيها تسمية تعالى الزوج على زوجته نشوزا ، أنا تسرعت واعترضت على الأستاذ الجليل فضيلة الشيخ السبكى ثم اعترضت على الشيخ الغزالى فجابهنى بهذه الآية : **(وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)** . ثم بدا لى كلمة النشز المكان المرتفع فالنشوز يفهم منه التعالى والكبرياء .

قال فى جانب المرأة : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن » مجرد الخوف من نشوز المرأة وتعاليها على زوجها يعطى الرجل حق الوعظ والهجر والضرب ، فى الآية الثانية قال « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا » اذا كان مجرد النشوز هو التعالى فالله تعالى يقول (الرجال قوامون على النساء) لماذا سمى هذا النشوز أنا أرى أنه مشاكلة وهذا باب فى البلاغة يعرفه ويدرسه الشيخ أحمد الشرباصى وهو تسمية الشىء باسم غيره لوقوعه فى صحبته مثل « تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك » يعنى أن تجعل لله نفسا هذا مستحيل و (صبغة الله) ، كذلك قالوا انه ليس فى الاسلام صبغة وانما سميت بذلك لوقوعها فى شىء يشبهها مشاكلة ، فالرجال بحكم وضعهم قوامون فهم فى مرتبة أعلى : (وللرجال عليهن درجة) فهذا الوضع موجود طبعا وشرعا ، وهذه وجهة نظر فى جانب قال : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما والصلح خير) يعنى انه لم يعط المرأة الحق الذى أعطاه الرجل من الوعظ والهجر والضرب غير المبرح وانما قال : (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) كل هذه

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Noor-salle

قرائن تعين نشوز المرأة وهو ما نسميه فى البلاغة بالمشاكلة وقد لا يكون من المناسب ذكر هذا فى مجلة يقرؤها الخاص والعام .

الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى :

فى الحق أن كل ما قيل هو اتجاه سليم أوصلنا الى كثير من الحقائق التى نستطيع معها أن نصل الى علاج لهذه المشكلة التى تكاد تستعصى على الحل فى نظر كثير من الناس وبخاصة أولئك الذين يريدون بالاسلام شرا ، ويريدون أن يخرجوا عليه ، وأن يفسقوا آراءه ونظرياته ، ولكنى قبل أن أنتهى من الحديث أحب أن أقول : أن الاسلام شرع هذه الشرائع وجعل أساسها قيام الأسرة الصالحة ، ووجود الكيان الصالح الذى لا يمكن أن تقوم الحياة الا به ولا يسعد الناس الا به ولا ترتقى الانسانية الا به ، ولعلى اذا ذكرت أن لى ابنا كتب الى من نحو شهر فيما كتب ، كتب الى عن الأسرة ، وهو فى ألمانيا وقد زار بعض البلاد الأخرى ـ كتب يذكر أن الأسرة فى هذه البلاد لا وجود لها البتة ، وضرب لى أمثلة ، أنه لا يمكن أن يكون هنالك أسرة ، لأن الرجل بمجرد أن يجىء أبناؤه ويبلغوا سنا معينة ، يتفرق كل منهم الى حيث يشاء ذكرا كان أو أنثى ، أيتم تعليمه أو لا يتم ، يعمل أو لا يعمل شأنه فى ذلك شأن فرد أجنبى عنه ، ولا يلتقون أبدا الا فى مناسبة واحدة وتعتبر هذه المناسبة ندرة ، وهذه المناسبة فى أحد عيدين لهم تلتقى فيه الأسرة اذا أمكن التقاؤها ، ويلتقى فيه معهم من يدعونهم من الأصدقاء ، والصديقات كأنهم ليسوا الا جماعة يريدون أن يتجمعوا ليهرجوا ، هذه حقيقة ذكرتها لأن ابنى كتب الىّ يقول : أحب أن يكون هنالك من رجال الاسلام ومن رجال الدين من يتقدمون لمثل هذه الأعمال كى يستطيعوا أن يحرروا الاسلام مما علق به .

مسألة أخرى أريد أن أذكرها وهى أن وزير العدل رأى أن تنفيذ الطاعة بالقوة أو بالقهر لا ينبغى أن يكون أبدا وأنا لا أرى كذلك أن تعود المرأة الى بيتها بالقهر لتخربه أو تعمل ما تشاء وتنتهى الأسرة نهاية أسوأ مما لو كانت لم تعد ، بل علينا أن نفهم أن يكون الغرض من التنفيذ بواسطة رجال الشرطة الاعذار والتهديد بأنها بعد ذلك اذا لم تطع واذا أقرت هى أو وليها بأنها لن تطيع فانه ستترتب على ذلك الآثار الآتية:

أولا : حرمانها من النفقة ، ثانيا : مسئوليتها عن هدم البيت وعما اقتضته من الزوج من مهر وخلافه حتى يكون هذا رادعا فاما أن تسترد عقلها فتعود الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت طائعة مختارة لتسترد حياتها وسعادتها أو أن ترد على الزوج بعض ما أخذته ، هنالك ثالثة من الأمور هى أن الزوجة حينما تشعر بهذا الشعور أعتقد أنها سيراودها أمرها وستعود طائعة مختارة فعلا وأعتقد أن كثيرات من النساء انما يصنع معهن هذا العمل وهو الشذوذ والخروج عن الطاعة أهلهن وأولياؤهن يصنعون معهن ذلك وهن راغبات فى الزواج وفى البيت وفى الطاعة وهؤلاء يحلن بينهن وبين الزوج وبين الطاعة وبين الحياة الزوجية لأمور فى نفسهم أو لخلافات كانت طائشة بينهم وبين الزوج أو أسرته ، وهذا مما يسىء الى المرأة شخصيا ولا يضيرهم أن يساء اليها أو لا يساء وأعرف عائلات كثيرة قام بينهم مثل هذا .

من أجل ذلك ينبغى أن تستدعى المرأة شخصيا للقاضى أو للتحكيم الذى يطلبه القرآن وتسأل بشخصها بعيدا عن المحرضين وعن الذين يتولون أمرها حتى يمكن أن يعرف هل هى حقيقة راغبة عن الزواج راغبة عن البيت كارهة له راغبة عن الطاعة فاذا ما تم هذا فحينئذ يكون الأمر كما قال عمر فليخالعها زوجها وليكن مايكون من أمر التعويض، هذه هى الحقيقة التى ينبغى أن نعلنها على الملأ ، بأن نقول ان الاسلام حفظ للمرأة حقوقها وحفظ للرجل حقوقه وحقيقة اذا كان الاسلام قد جعل للرجل القوامة وقد جعلها له بعد أن وعظه وعظا كافيا بأن يعطيها حقوقها وأن يؤدى لها واجباتها وأن يسكنها حيث ينبغى أن تسكن وأن يكسوها حيث ينبغى أن تكسى وأن يطعمها حيث ينبغى أن تطعم ، لا يقتر عليها ، لا يضرها ، لا يضاررها أبدا بل لا يحملها أكثر مما تحتمل حتى انه قيل فيما تصنع المرأة فى بيت زوجها فعدد ما تصنع ، والسيدة فاطمة بنت الرسول كانت تعجن وتكنس وتطحن بالرحى وغير ذلك وذهبت تسأل الرسول الخادمة لتخفف عنها فرفض، اذن فالدين والقرآن قد أعطى للمرأة كافة حقوقها وألزم الرجل بحقوقها التى ينبغى أن يؤديها لها فاذا أداها كان لزاما عليها أن تطيعه .

الأستاذ مصطفى عبد الواحد :

ان الآراء تختلف فى المسائل الاجتماعية اختلافا كثيرا ، ولكن هناك مبادىء ينبغى أن تصان وحقائق يجب الرجوع اليها .

ونحن أمة مسلمة وديننا الحنيف لم يترك لنا شيئا من أمور الحياة الا وهدانا فيه الى التى هى أقوم ، فجنبنا العثار وأمنا من الزيغ ما دمنا نرعى هديه ونسير على سننه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحق أن نظام الأسرة فى الاسلام كل لا يتجزأ ومنهج متكامل لا يصلح جانب منه الا اذا اتسع النظر للجوانب الأخرى . ومن هنا فان أكثر المشاكل التى لفتت الأنظار الى أوضاع الأسرة المعاصرة لم تنشأ فى الأجيال السابقة ولم تثر هذا الجدل القائم ، اذ كان الناس يؤمنون بدينهم كله وتقوم حياتهم كلها على أساسه . أما فى عصرنا فان الناس يريدون أن يأخذوا من الاسلام مايشاءون، ثم لا ينسبون العوج الى أنفسهم حين يقعون فى الحرج ويحسون بالضيق ، بل يجادلون بالباطل ويقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم .

وليس الأمر هو أمر نظام الطاعة فحسب ، فان ألسنة المفترين لا تهدأ وجدلهم لا ينتهى . وكل حين تثار معركة تستهدف التشويش على جانب من جوانب النظام الاسلامى للأسرة ، فحينا تعدد الزوجات ، وحينا الطلاق ، وحينا الحضانة ، وحينا قوامة الرجل وغير ذلك مما درج كثير على اللغو به من المسلمين منذ مطلع هذا القرن .

نقول هذا بمناسبة ما أثير حول نظام الطاعة فى هذه الأيام بعد الغاء تنفيذه بالقوة ، فقد هلل البعض للقرار الذى صدر بذلك ، وسرعان ما كتبت التحقيقات الصحفية وما دبجت المقالات المتحمسة ، فقد انتصروا للحرية وحافظوا على كرامة المرأة وانتصفوا لها من الرجل ، هذا السيد المتكبر الذى يجبر المرأة على طاعته . كل هذا دون أن ينظروا الى المسألة نظرة هادئة ليس فيها الحماسة أو الشماتة . فالمفروض أننا أبناء مجتمع واحد نبغى له الخير ونوفر له الطمأنينة والأمان .

فاذا نظرنا الى الأمر من جانب الاسلام نراه حقا يوجب على المرأة طاعة زوجها كما قال سبحانه : (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) وهو واجب يقابله حق ، كما بين ذلك الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى خطبة الوداع حين قال : « فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله ، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » .

وهذه الطاعة مفترضة لسلام الحياة بين الزوجين ودوام الصلة بينهما . فالزواج عهد مؤكد وميثاق غليظ يستهدف تعاون الزوجين فى توفير السعادة كل منهما للآخر والسعى نحو غاية واحدة تهون المشقات وتذلل الصعاب . فهل يمكن لأحد أن يتصور أسرة لا تطيع فيها الزوجة زوجها فتقاوم ارادته وتسمه رأيه . انها اذن ساحة حرب لا أمن فيها ولا حب ، والحياة الزوجية قد أصيبت

جروب مجلات قديمة - المجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حينئذ فى مقتلها ، فتصدع بنيانها ووهى أساسها . وحينئذ يعالج الاسلام الأمر بواقعيته وسماحته، فهو يجعل على المجتمع واجب التدخل فى أمر هذه الأسرة المريضة ، ويجعل ذلك حقا على البيئة القريبة : « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما ان الله كان عليما حكيما) . وهكذا ربط الأمر باخلاص السرائر والرغبة فى الاصلاح، فالحكمان القريبان بما لهما من اطلاع على الأحوال وخبرة بالعرف يستطيعان أن يدركا موطن الداء وأن يزيلا أسباب العوج .

فاذا استعصى الأمر على العلاج بأن استحكم النفور واستحال التوفيق فلا مفر من قبول الأمر والتسليم بالواقع : (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ولم يجعل الاسلام فى الأمر فرصة للكيد وتعمد الضرر ، فلم يحل للرجل أن يترك المرأة معلقة فيمسكها مع المغاضبة ، فاما أن يخليها واما أن يقيم أمرها على الاحسان كما قال الله سبحانه : (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ، واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم) .

وهكذا نرى كيف يربط الاسلام الأمر بتقوى الله وكيف يشير الى أن تجنب الكيد وتوقى الايذاء يتوقف على طهارة السرائر ويقظة الضمائر ، وأن التربية الاسلامية الصحيحة هى الكفيلة باصلاح أمر الأسرة وايجاد أزواج يتقون الله فى النساء وينظرون اليهن نظرة الاسلام .

ومن جانب آخر ، فقد شرع الاسلام للمرأة أن تفتدى نفسها من رباط الأسرة حين تحس أنها فى وضع لا يلائمها ولا يحقق حاجاتها ، وأنها لم تعد تطيق أن تجمعها بزوجها رابطة أو يجب له عليها حقوق . وهذا ما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى : (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) ويدل عليه حديث زوجة ثابت بن قيس المشهور .

واذن فليس فى الأمر بأس ، الطاعة حق واجب ما دامت هناك رابطة الزواج، فاما الطلاق من جانب الرجل ان كان النشوز من جهته ، وحينئذ يتحمل كافة الالتزامات التى أوجبها الشرع فى هذه الحال من الصداق المؤجل والنفقة ، واما الخلع ان كان النشوز من جانب المرأة وحينئذ تفتدى نفسها باسقاط حقها .

نأتى الى الصورة الأخيرة التى يعرفها مجتمعنا باسم بيت الطاعة ، وهذه الصورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهجر الزوجة زوجها دون رغبة في نشأت علاجا لصور مستحدثة من الكيد بين الرجال والنساء ، فقد يحدث أن فراقه ، بل عقابا على ذنب أو انتصافا لنفسها فيما ترى ، وتطالبه بالنفقة ، فيرد الرجل بأنه يريدها فى بيت الزوجية حتى يمكن الانفاق عليها ، وهذا حق ، فان النفقة واجبة للزوجة بحبس نفسها على أداء حق زوجها ، أو بتعبير آخر : هى حق يقابله واجب • وحينئذ يصدر القاضى حكمه بطاعة الزوجة لزوجها تطبيقا لتعاليم الدين ، فلا تطيع المرأة ولا تقبل • وحينئذ يأتى دور الاجبار على التنفيذ بواسطة الشرطة •

والأمر ، كما نرى ـ قد استفحل وتعقد ـ فهذان زوجان فى حالة شقاق دون أن يقوم المجتمع بواجبه فى الاصلاح بينهما كما أمر الله • وهذه زوجة تريد أن يسوق الرجل النفقة اليها مرغما وهى فى بيت أبيها ما شاءت • وهذا زوج يريد أن ينتصف لنفسه فلا ينفق على من لا تطيع • فماذا صنع القرار الأخير ؟

لقد استهدف صيانة كرامة المرأة فى ألا تجبر على طاعة زوجها فحسب ، دون أن يتعرض لموقفها من بيتها وزوجها • وكان ينبغى كما قال فضيلة الأستاذ الغزالى ـ أن ينص القرار كذلك على منع حبس الرجل اذا امتنع عن أداء النفقة لزوجه الناشز •

والحقيقة أن قانون تنفيذ الطاعة يقوم على أساس من الاسلام وهو تحقيق قيام الزوجة بأمر السلطان على زوجة لا تريد أن تطيع ولا تريد أن تختلع • والواجب أن ننظر الى الأمر نظرة شاملة يشترك فيها رجال الفقه والرأى ، فنحن فى حياتنا المعاصرة نلجأ الى تنفيذ كثير من القوانين بقوة السلطان حين تعجز قوة الضمير والأخلاق • ولو نظرنا الى صيانة كرامة الانسان جملة لألغينا القانون جملة ولتركنا الناس الى ضمائرهم يفعلون ما يشاءون ويتركون ما يشاءون •

أما الاسلام فلا يمكن أن يكون حكم من أحكامه موضع جدل باطل أو بحث قاصر ، ولكن أمورنا الاجتماعية هى التى تحتاج الى كثير من الاصلاح واستهداء روح الاسلام •

الأستاذ محمد أبو زهرة :

ان الكلام فى بيت الطاعة يتناول شطرين من القول ـ أحدهما ـ فى حقيقة بيت الطاعة ، وسنده من الشريعة ، والثانى من حيث تنفيذه ، أيكون بالقهر وبقوة الحاكم أم يكون بالرضا والاختيار واستجلاب المودة بعد النفور •

أما الأمر الأول ، وهو شرعية بيت الطاعة وأهميته ، فانا نقول فيه : ان حقيقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت الطاعة أنه بيت الزوجية ولا يتصور زواج من غير بيت للزوجية يكون عشا للمودة والرحمة ، وبه ينبت النبات الطيب من الذرية الصالحة وفى كنفه تتربى تلك الذرية ، وتكون من الرحمة والمحبة اللتين تظلان البيت العواطف الانسانية العالية التى تؤلف بين آحاد المجتمع .

وان بيت الزوجية يعده الزوج خاليا من كل ما يكون مؤديا لتعكير ما بين الزوجين من مودة واصلة وانما الذى يعده هو الزوج ، لأن كل الأعباء المالية من طعام وكسوة واعداد مأوى يكون على الزوج بمقتضى التوزيع الفطرى اذ يكون على الزوج الكدح والعمل فى الحياة ، وعلى الزوجة القيام على شئون البيت واعداده ليكون جنة الحياة الزوجية ، وهو مملكة المرأة التى تديرها ، ولقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: « الرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها » فكان ذلك التوزيع هو قسمة الله تعالى العادلة ، وكل توزيع لا يكون على ذلك السَّنَن المستقيم يكون مخالفا للفطرة ، وخارجا عن القسمة العادلة التى تقيم الحياة الزوجية على أساس مستقيم ،

وان المرأة بمقتضى المقررات الشرعية المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الأمين عليها اطاعة زوجها ، فيما يتعلق بتنظيم هذه الحياة لأن الله تعالى يقول : « **الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان أطعنكم ، فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ان الله كان عليا كبيرا ، وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ، ان الله كان عليما خبيرا** » .

وان هذا النص الكريم يفيد ـ أولا ـ أن على المرأة طاعة زوجها من غير ظلم لها ولا ارهاق ، بل فى مودة واصلة ، ويؤيد هذا قوله عليه السلام : « ان خير ما يكنز الرجل المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته ، واذا غاب عنها حفظته ، واذا أمرها أطاعته » .

ويفيد ثانيا أن المرأة اذا خرجت عن طاعة زوجها ، تكون ناشزة عاصية ، وأن له ولاية تأديبها بالوعظ الهادى المرشد، وبالهجر الجميل من غير جفوة ولا معاندة ومشاحة وأن له ضربها ، وقد فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الضرب بأن يكون غير مبرح بحيث لا يبقى أى أثر ، وأن كون غير شائن ، فلا يلطم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهها ، لأن هذا شين وإذلال لا يجوز بين الزوجين .

ويفيد ثالثا : أنه اذا كان الشقاق بأن يكون كل واحد من الزوجين فى شِقٍّ أى فى جانب والآخر فى جانب ، ومن ذلك أن تكون هى ممتنعة ببيت لا تنتقل الى حيث يكون التلاقى على مودة ورحمة وأن تعود الحياة الزوجية الى ما كانت ، اذا كان ذلك ، فان العلاج لايكون بالقهر والغلب ، بل بتحكيم حكمين : حكما من أهله وحكما من أهلها ، ليصلحا بينهما ، ويَرْأَبَا الصدع الذى عرض للحياة الزوجية فان استطاعا الاصلاح كان ذلك بتوفيق الله .

وان لم يستطيعاه ، فقد ذكرت الحكم آية أخرى ، وهى قوله تعالى :

« **وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ، وأحضرت الأنفس الشح، وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وان تصلحوا وتتقوا ، فان الله كان غفورا رحيما ، وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، وكان الله واسعا حكيما** » .

ومن هذا النص يستفاد أنه عند تعذر التوفيق يكون التفريق ، وفى التفريق سعة ، حيث صارت الحياة الزوجية ضنكا ، وأصبحت ضيقا نفسيا يتبرم به الزوجان ، أو أحدهما ، وتكون الحياة بسببه نكدا لا مودة ولا رحمة معه .

هذا هو الكلام فى الشطر الأول ، ومنه يتبين أن علاج الشقاق يكون باثارة المودة بتحكيم حكمين وان عجزا عن الاصلاح عجزا مطلقا ، فان التفريق يكون أولى ، حيث يتعذر الاصلاح .

والكلام فى الثانى مبنى على الأول ؛ لأنه اذا كان الشقاق ، فهل تساق جبرا بقوة الشرطة ؟ الجواب عن ذلك أن هذا ليس طريق القرآن ، لأن القرآن قد سَنَّ الطريقة المثلى ، وهى انه حيث يكون الشقاق يكون الاصلاح بالحكمين، فان تعذر ذلك يكون التفريق أولى ، ولعل الله يحدث من بعد ذلك أمرا ، وعلى هذا يكون تنفيذ حكم الطاعة بقوة الشرطة منافيا للعلاج الذى وضعه القرآن عندما يصيب الأسرة داء الفرقة والانقسام .

وعلى ذلك يكون ما يجرى الآن من تنفيذ أحكام الطاعة بقوة الشرطة غير مطابق لأحكام القرآن الكريم ، مع ملاحظة أن الطاعة واجبة والحكم بها لازم ، والممنوع هو التنفيذ بقوة الشرطة، أو بالقهر والاضطرار ، بل بالارادة والاختيار ، والاصلاح من ذوى الشأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أسرة الزوجين ، فان تعذر ذلك فالتفريق .

وعلى ذلك يكون ما قرره السيد وزير العدل من منع تنفيذ أحكام الطاعة بقوة الشرطة مستقيما مع منطق الفقه الاسلامى، وما دعا اليه القرآن الكريم ، ولكن قيل انه مخالف للقانون ، ونقول انه غير مخالف لقانون الأحوال الشخصية ذاته، ولكن قد يقال ان فيه ما يحتمل المخالفة لقانون الاجراءات فى الأحوال الشخصية، وهو القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ـ ففيه النص على أن أحكام المحاكم يلحق بها النص على مايسمى فى لغة القضاء بالصيغة التنفيذية ، وفى هذه الصيغة ما يفيد أن تنفيذ الأحكام يكون بكل القوى المنفذة، ومنها قوة الشرطة .

وعلى ذلك يكون الغاء التنفيذ بقوة الشرطة فيه ما قد يستفاد منه اهمال لقانون الاجراءات ، ونعتقد أن الأمر فى ذلك هين اذا اقتصر التنفيذ على مايكون بالمودة والرحمة وامتنع الزوج عن أن يختار ذلك الطريق الشائك ، المفسد للعلاقة الزوجية ، ان كان يريد اصلاحا ، ولا يريد ايذاء . والا فالأولى الافتراق .

وان المشروع الذى أعدته لجنة الأحوال الشخصية فيه النص على منع تنفيذ أحكام الطاعة بقوة الشرطة، ولكن يترتب على تنفيذ حكم الطاعة الذى لابد منه عند النشوز أن يسقط حكم النفقة ، فلا نفقة لها ، فان استمرت على غيها ، غير عائدة مختارة الى بيت الزوجية ،فانه يكون للزوج حق طلب التفريق خلعا بأن يسقط مؤخر الصداق، ونفقة العدة، وللقاضى أن يحكم عليها بتعويض مالى غير ذلك ، وذلك كله اذا ثبت أنه أمين عليها ، ولم يكن امتناعها لحق شرعى ، لأنه لا يحكم بالطاعة اذا كان غير أمين عليها ، أو كان امتناعها لسبب شرعى يسوغ الامتناع .

وفى الحق انه اذا كان تنفيذ حكم الطاعة بقوة الشرطة غير متفق مع طبيعة الحياة الزوجية ، فان تنفيذ حكم النفقة بالحبس لا يتفق مع المودة التى يجب أن تسود الحياة الزوجية ، وقد وجد اقتراح بذلك فى لجنة الأحوال الشخصية ، ولكن مع الأسف الشديد لم تأخذ به أكثرية اللجنة ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

الخلاصة

ان طاعة المرأة لزوجها حق مقرر فى الاسلام ، فاذا أخلت المرأة بهذا الحق ، فقد تكفل الاسلام بعلاج ما يترتب على ذلك من آثار مثل الخلع والتحكيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ـ ماذا يلزم من جامع زوجته يومين من رمضانين مضيا ؟
محمود سيد أحمد محمد ـ منزل حيان ـ ههيا شرقية

ج ١ ـ لكل يوم من أيام رمضان حرمته ، واذا انتهكت وجبت كفارته ، وعلى ذلك يكون عليه لكل يوم صوم ستين يوما متتابعة ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ، بطعمهم وجبتين .

س ٢ ـ صديق تآمر على صديقه لقتله من أجل أن يتزوج امرأته فهجره بالخصام أربعة أعوام ، ويخشى الصلح معه فما حكم الدين ؟
محمود سيد أحمد محمد ـ منزل حيان ـ ههيا شرقية

ج ٢ ـ ان هذا المتآمر آثم ، فان تاب عما اعتزم أن يفعله ، فان الله تعالى يقبل توبته ، ويكون الصلح خيرا ، وقد قال تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

س ٣ ـ هل يجوز اذاعة الأذان من تسجيل (الروكردر) من الجامع فى أوقات الصلاة ؟ واذا جاز ذلك فهل نقوم بتسجيل الصلاة ونستغنى عن الامام ونصلى وراء آلة التسجيل ؟ علما بأن الراديو يقوم باذاعة الأذان فى جميع الأوقات لتنبه المسلمين بأن وقت الصلاة قد حان ، أرجو الافادة مع الشكر .
محمد عبد الهادى اسماعيل ـ بالقوات الجوية

ج ٣ ـ لا مانع من اذاعة الأذان بالمسجل ، لأنه اعلام ، وكل وسائل الاعلام تغنى فيه ، وان كانت مباشرة الأذان عبادة مندوب اليها لما فيها من تكبير وشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأما الصلاة وراء المسجل فأمر غريب غرابة شديدة ، لأن المقصود من صلاة الجماعة هو الاجتماع ، والنبى عليه السلام يقول صلاة الجماعة خير من صلاة الفذ بسبع وعشرين ودرجة ، فهل تتحقق الجماعة بالصلاة تبعا للمسجل !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٤ ـ ما هى العلامات التى يتحقق بها البلوغ وتكليف الانسان ؟
محمد عبد الحى زارع ـ المعهد الدينى بالمنصورة

ج ٤ ـ علامات البلوغ هى بلوغ مبلغ الرجال للصبيان ، ومبلغ النساء للفتاة ، بأن يبلغ الغلام الحلم ، وترى الصغيرة الحيض ، وهذا معنى قوله تعالى : « حتى اذا بلغوا النكاح ، فان آنستم منهم رشدا ، فادفعوا اليهم أموالهم .

س ٥ ـ هل سب الدين ردة ؟ وما الحكم مع من يسب وهو يعلم أن هذا حرام ؟
محمد عبد الحى زارع ـ المعهد الدينى بالمنصورة

ج ٥ ـ سب دين الاسلام ردة ان قصد معنى السب ، ومهما يكن ، فان عليه التوبة النصوح ، وألا يعود لهذا مرة أخرى ، ويجب أن تكون هناك عقوبات تعزيرية على من ينطق بهذه الألفاظ .

س ٦ ـ فى الحديث « من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا » نرجو شرح هذا الحديث .
سامي رضوان ـ الاسكندرية

ج ٦ ـ ان المراد من هذا الحديث ألا يأخذ من يسعى فى الخير لدى الحكام لدفع أذى أو لجلب نفع مشروع ـ أجرا على ذلك ، ولو كان على سبيل الهدية ، لأن هذا تعاون على الخير والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » والله تعالى يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » واذا كان التعاون برا ، فأخذ المكافأة عليه لا تجوز .

وقد شفع سعيد بن جبير التابعى لبعض الناس ، فأراد أن يهدى اليه هدية ، فردها وقال : لو كنت أعلم أنك ستهدى الىّ ما شفعت لك .

س ٧ ـ هل تجب الزكاة على طفل غاب عن أهله الذين يبحثون عنه ؟
مبارك سالم نصر ـ مركز صيانة كوم حمادة

ج ٧ ـ الطفل المفقود يأخذ حكم الأحياء فيما يجب بالنسبة له ، وعلى ذلك يجب على من تجب عليه نفقته ويتولى أمره زكاة عنه .

س ٨ ـ قلت لزوجتى أول مرة أنت طالق ، وفى ثانى مرة قلت لها اذا لم تذهبى معى الى طنطا فأنت طالق وفعلا لم تذهب ، ثم أوقعت عليها يمين الطلاق على يد مأذون،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأرى أن هـذا الطلاق يعتبر الثانى شرعا ، ولما أردت ردها الى عصمتى رفضت بحجة أن هذا الطلاق يعتبر الثالث ، فهل تحل لى مراجعتها أم أنه لا بد من محلل ؟

المقاتل : محمد أحمد محمد الدقن ـ مكتب ٤٣ بريد حربى • صنعاء

ج ٨ ـ الطلاق الأول يقـع ، واليمين الثانيـة لا تقع بمقتضى القـانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ، وهو مستمد من أقوال بعض التابعين ، ولم يكن الحلف بالطلاق معروفا فى عهـد الرسول ، ولا عهد الصحابة رضى الله تعـالى عنهم جميعا ، والطلاق الأخير يعد الثانى ، ويحسن ردها أمام المـأذون كما طلقتها أمامه •

وانى أقرر هنا أن من يستعمل كلمة الطلاق فى كلامه ، ويلوكها بلسانه لا دين له ولا خلق ولا كرامة عنده •

س ٩ ـ بدون أى تلفظ منى تحدث نفسى أنه اذا لم يتم أمر ما مثلا فزوجتى طالق ، وقد تكون زوجتى أمامى وكأنى أقول لها أنت طالق دون تلفظ منى بتاتا ، فما حكم حياتى الزوجية ؟

متولى أبو العينين عبد الرحمن ـ الجزيرة ـ دقهلية

ج ٩ حـديث النفس لا يؤاخذ به صاحبه ، فانه قـد ورد الأثر بأن الله تعـالى رفع عن أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اثم ما حدثت به نفسها •

س ١٠ ـ حلفت على زوجتى بالطلاق بالثلاثة ألا تذهب الى أهلها فى نفس اليوم والشهر من العام القادم وان ذهبت تكون طالق ومحرمة على مثل أمى وأختى وحصلت ظروف طارئة لذهابها لبيت أبيها ، فما الحكم لو ذهبت قبل الميعاد ؟

متولى أبو العينين عبد الرحمن ـ الجزيرة ـ دقهلية

ج ١٠ ـ الاجابة عن هذا السؤال هى الاجابة المدونة فى الاجابة الثامنة ، والتعليق عليها ينطبق على هذه الحال أيضا •

س ١١ ـ اتحـاد طـلاب المسلمين فى أوربا تستفسر لجنـة الزكاة به عن رأى الاسـلام فى زكاة حـلى المرأة وكيف تحسب علما بأن حلى المرأة ليس الذهب وحده انما لؤلؤ وغير ذلك ؟

عن اللجنة : الدكتور عبد الرحمن السويلم

ج ١١ ـ ان الزكاة تؤخذ على الحلى من الذهب اذا بلغت قيمتها نصابا وهو عشرون مثقالا من الذهب تقـدر قيمتها بنحو تسعين جنيهـا مصريا أو أكثر ، واذا كانت الحلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختلطة بالذهب وغيره ، فالعبرة بمقدار الذهب ، وهذا رأى الأكثرين من الفقهاء تبعا لما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من أنه رأى سوارين فى يدى فتاة،فأوجب فيهما الزكاة .

س ١٢ ـ حضر رجل من بلد غير بلدى وأعرفه وعرض على مشاركته فى جاموسة قدرت بمائة جنيه فشاركته بمقتضى العقد المرفقة صورته بقيمة الثلث ودفعت له قيمته وبعد عشر ساعات أخبرت بأنها ذبحت وبيعت بمبلغ ٢٢ جنيها و٧٥ مليما وحدث هذا دون أن أراها فى الحالتين ، وأمام سيادتكم بنود العقد المحرر ، فأرجو تقرير حكم الشرع فى مثل هذه الحالة حتى يكون ضميرى مستريحا أمام الله وأمام المالك وأمام من أعول ؟

عبد الرازق محمد ـ ميت عمر

ج ١٢ ـ ان هذا العقد فيه غرر وجهالة ، وهو عقد باطل ، لأنه يستفاد منه أن الرجل تعاقد على جاموسة مذبوحة ، أو مقدمة للذبح لسبب يوجب المسارعة به ، وعلى ذلك لك أن تسترد ما دفعت لا ثلث ثمن المذبوحة .

س ١٣ ـ توفى شخص عن مكافأة قدرها مائة جنيه وترك زوجة وابنين وابن ابن وأبناء ابن آخر فكيف يتم التوزيع بينهم ؟

محمود عبد الجواد البحراوى ـ كفر المندرة ـ أجا ـ دقهلية

ج ١٣ ـ اذا كان ما يطبق فى هذه الحال هو قانون الميراث ، فان أولاد الابن يكون لهم سبعة أسهم من ٢٤ من التركة ، وتوزع عليهم للذكر مثل حظ الأنثيين والباقى من التركة يكون للزوجة ثمنه ، ويكون ما فضل بعد ذلك للابنين .

س ١٤ ـ أعيد حفظ القرآن من جديد ، فهل يجوز لى حمل المصحف والحفظ فيه بدون وضوء ؟ وما حكم وضعه فى جيبى عند قضاء الحاجة ؟

السيد مصطفى الشرقاوى ـ سجين قطور ـ غربية

ج ١٤ ـ يقرر جمهور الفقهاء أن القرآن لا يمس من غير المتوضىء كما قال تعالى « لا يمسه الا المطهرون » وعلى ذلك لا يمس الا لضرورة هنا ، ولا يحسن أن تدخل المراحاض والمصحف فى جيبك ، لأن ذلك لا يخلو من استهانة بكتاب الله تعالى ، ومن المروى عن الصحابة أنهم كانوا لا يحملون المصحف فى ميدان القتال ، حتى لا يقع فى يد من يمتهنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ١٥ ـ يقال ان صوت المرأة عورة ، فهل يقصد بهذا أنه لا يباح لها مخاطبة الرجال أو التحدث فى مجتمعهم ؟ وما حكم غناء المرأة الشائع فى هذه الأيام ؟
طالب ـ بكفر الدوار

ج ١٥ ـ اذا كان صوت المرأة يحدث فتنة واثارة شهوة لا يصح سماعه ، وهذا أيضا حكم غنائها ، وان كان لا يثير الشهوة كالقصائد النبوية التى يغنيها بعض شهيرات المغنيات ، فلا اثم فيها .

س ١٦ ـ ما حكم أن يكتب الرجل أملاكه لابنه ويحرم بناته منها ؟
محمد أنور السيد محمد سلمان الصامتة ـ أبو الشقوق

ج ١٦ ـ أن حرمان البنات من ميراث أبيهم بكتابة أملاكه لابنه أو لغيره محاربة لكتاب الله تعالى ، الذى قسم الفرائض ، كما قال عليه السلام : « ان الله تعالى قسم الفرائض فاعطوا كل ذى حق حقه » ، وان حرمان البنات فوق ما فيه من هذا الاثم الظالم نزعة جاهلية مقيتة وقد قال تعالى فى استنكار هذه الجاهلية : « واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا ، وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون » .

س ١٧ ـ هل يجوز موافقة صيام رمضان اذا ثبتت رؤية الهلال فى أى قطر اسلامى؟
يوسف عبد الله مصلى رأس الخيمة (الخليج العربى)

ج ١٧ ـ قرر مجمع البحوث الاسلامية أن الصيام يكون بوجود أسبق رؤية ، فالأراضى الاسلامية كلها أرض الاسلام .

س ١٨ ـ هل يجوز نقل الزكاة الى بلد غير البلد المقيم بها المزكى ؟
يوسف عبد الله مصلى رأس الخيمة (الخليج العربى)

ج ١٨ ـ تنقل الزكاة الى بلد غير الذى يقيم فيه المزكى فى احدى حالين ـ أولاهما ـ أن يكون بهذا البلد الذى ينتقل الزكاة اليه أقارب له فقراء يستحقون الزكاة فيكون اعطاؤها لهم صدقة وصلة رحم ـ (والثانية) أن ينقلها الى من هم أحوج من أهل البلد الذى يقيم فيه .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس الجزء

صفحة

٢٦٧	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٢٧٤	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٢٧٦	الحديث الشريف/القدوة الحسنة	أحمد الشرباصى
٢٨٢	الهجرة	محمد البنا
٢٨٦	الاخلاص فى العلم والفتوى	محمد أبو زهرة
٢٩٣	مشاعل على الطريق / العام الهجرى	عبد الرحيم فوده
٢٩٦	آيات من كتاب الله	تحرير
٢٩٧	من عشرين عاما/أم معبد ...	تحرير
٢٩٩	من أعلام الاسلام/عدى بن حاتم	عبد المغنى المنشاوى
٣٠٣	الأنبياء فى القرآن	مصطفى عبد الواحد
٣٠٦	أنابيش/من مأثورات الدعاء	عبد الرحمن الضبع
٣٠٩	ندوة لواء الاسلام/بيت الطاعة	تحرير
٣٢٣	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حمروش - رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الاهرام مصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٣٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	٥٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥

الاشتراك السنوى: بالبريد الجوى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٧٠
٢- فى بلاد أنحاء البريد العربى الإفريقى	٩٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥ مضافا إليه مصاريف البريد الجوى طبقا للتعريفة الدولية المنشورة بدليل هيئة البريد

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

الشركة المصرية للطبـــاعة
حسن مدكور وأولاده
٣٠ شـارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون : ٥١٥٧١ — ٩٠٦٥٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle